دائمًا الى الامام

عن الادارة

تتشرف دار المعرض بان تعلن قراء العربية ورجال المصالح من صناعة وتجارة ، وارباب الفنادق الكبرى ودور الملاهي العصرية وكل ذي علاقة بالطباعة انها قد ادخلت تحسينات هامة في فن الطباعة لم تعرفة قبل اليوم مطابع هذه البلاد ·

معمل الحفر الزنكوغرفي

ان هذا المعمل الذي كان في الماضي مشهوراً بدقة العمل واتقانه ونظافته قد زاد اليوم فناً جديداً عليه هو فن التصوير الملوّن « تريكرومي » الذي يقوم فنان مخصوص اتقن هذه الصناعة طيلة ثلاث سنوات في اشهر معامل الحفر الملون في باريس

وحبّاً بترويج هذا الفن الجديد والجميل من الحفر الزنكوغرافي اعتمدنا على جعل اسعار الحفر في غاية المهاودة ·

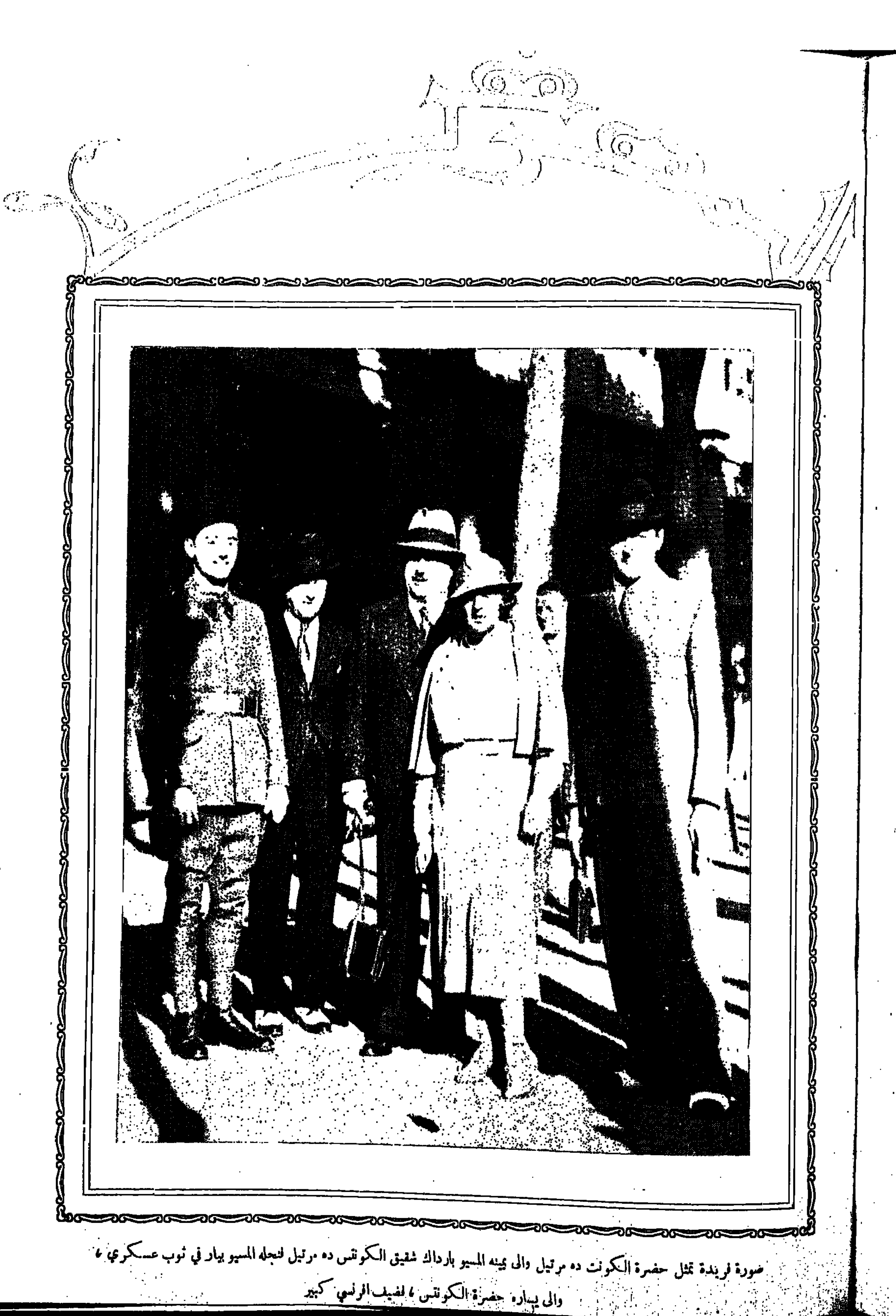
مكتب الرسم الفني

عهدت ادارة مكتب الرسم في دار المعرض والعناية به الى الفنان اللبناني الاستاذ قيصرا لجميّـل خريج معاهد باريس في الرسم والتصوير وسيقوم هذا المكتب باتقن واجمل الرسوم والتصاوير الفنية والتجارية، وسيكون هذا المكتب معرضاً دائماً نعرض فيه رسوم الفنـان جميّل وغيره من كبار الفنانين اللبنانيين ·

دار الطباعة

لا حاجة بنا للكلام عن دار طباعة المعرض فقد عرفت واشتهرت باتقان العمل ودقته حتى صارت مضرب المثل في ذلك، وسيزيد في شهرتها الفنية ما أدخل على معمل الحفر ومكتب الرسوم من عناية وتحسين

وان مطبعة المعرض تملك اوسع واتقن واجمل مجموعة من الحروف الافرنجيـة والعربية المختلفة الاشكال والانواع · ولها عناية خاصة بالاعـلانات الكبرى على الجدران خصوصاً اعلانات دور السينما وجدران بيروت والشام وحلب حيث تلصق هذه الاعلانات تشهد لها بالتفوق في هذا النوع من انواع الطباعة ·



صورة فريدة تمثل حضرة الكونت ده مرتيل والى يمينه المسيو بارداك شقيق الكونتس ده مرتيل فنجله المسيو بيار في ثوب عسكري ، والى يساره حضرة الكونتس ، لضيف الفرنسي كبير

العدد
١٠٨٦
السنة الخامسة عشرة

المعرض

١٤
تشرين الثاني
١٩٣٥

منشئ الجريدة : ميشال زكور | AL-MAARAD | المدير المسؤول: ميشال ابو شهلا

في سبيل الكرامة

الرأس كوكسا اللبناني

بينما نرى المصريين من جميع الاحزاب وعلى اختلاف النزعات يجمعون صفوفهم ويوحدون كلمتهم ويتناسون حزبياتهم واختلافاتهم ليقفوا صفاً واحداً ورأياً واحداً في المطالبة بدستور مصر وحريتها من الانكليز، والانكليز يمانعون في الوقت الحاضر بعودة دستور عام ١٩٢٣

اذا بنا نسمع جريدة في لبنان تقوم – كعادتها – ضد حقوق الامة اللبنانية وضد مظهر من مظاهر الكرامة القومية ، فتقول لممثل الدولة المنتدبة ، بلا خجل ولا حياء ، ان ابناء وطنها لا يستحقون ما يعطى لهم من حريات وان ممثلي الامة اللبنانية لا يستحقون ان يعهد اليهم بحق انتخاب رئيس الجمهورية اللبنانية . تقول هذا القول في الوقت الذي اظهر فيه ممثل فرنسا انه سيعهد الى المجلس اللبناني بانتخاب رئيس الجمهورية

تلك هي – ولا فخر – جريدة «الاوريان»

ولكننا نحمد الله لان هذه الجريدة كانت وما برحت وحيدة في هذا الميدان بين جميع الصحف اللبنانية . ويهمنا في هذا المقال ان نثني على موقف الاكثرية الساحقة من الزملاء الصحافيين الذين اظهروا في مختلف الظروف تشبثهم بالحرية الانتخابية ومطالبتهم بعودة الصلاحيات الدستورية الى الامة اللبنانية لانهم يرون ان كرامة بلادهم تستند الى هذه الحرية وتلك الصلاحيات .

ومن المخجل حقاً في موقف هذه «الاوريان» ان يكون احد اصحابها عضواً معيناً في مجلس النواب ثم يقول عن بعض زملائه انهم يباعون ويشرون ،

ولماذا يقول هذا ؟

لانه لايقدر ان يستميل اكثريتهم الى الجهة التي «يخدم» فيها، حتى انه لم يتردد ان يقول في احدى جلسات المجلس « ان المشروع الذي ادافع عنه فاشل لا محالة لان النواب يقترعون دائماً ضد ما اريد، لذلك يجب عليّ ان اعارض المشروع الذي ارغب في نجاحه »

فالرجل الذي يرى نفسه في هذا الموقف المخزي، والذي لا يستحي ان يقول في زملائه ما يقول – زوراً وبهتاناً عليه قبل كل شيء – لو كان يصدق ما يقول – ان يترك كرسي النيابة ثم يطعن بعد ذلك في الزملاء الذين ينال من كراماتهم على صفحات جريدته .

ان الرجل اذا كان شريفاً لا يجيز لنفسه ان يجلس مع قوم يعتقد انهم سلع تباع وتشرى .

واما نحن فاننا نجل المجلس كله عن هذه التهم الدنيئة التي يوجهها اليه عضو من اعضائه المعينين ، نجل الجميع ونحترمهم سواء أكانوا على مذهبنا السياسي او ضده ، اذ لا علاقة عندنا بين العقيدة السياسية والاهلية الشخصية .

تُرى أكان صاحب الاوريان يقول عن النواب ما يقوله اليوم لو كانوا يسيرون في الجهة التي يريد ان يرامم فيها ؟ لا والف مرة لا .. بل كان يرامم مثالاً اسمى للكفاءة والوطنية والاهلية .

*

اننا نخجل عندما نرى لجنة الانتدابات تدافع عن حقوقنا ،وعندما نرى الحكومة المنتدبة تعمل على اعادة حريتنا الينا ، بل عندما نرى ممثل فرنسا يبدأ الخطوة الاولى باعادة بعض الحريات التي علقها المسيو بونسو ذلك التعليق المشوم ثم نرى جريدة الاوريان تقوم ضد عودة هذه الحريات لان نتيجة هذه العودة لا توافق غاياتها الشخصية .

**

ان الرأس كوكسا ترك بلاده وانضم الى صفوف محاربيها يوم كان الايطاليان بحاجة اليه والى رجاله .

واما الاوريان فانها تترك بلادها وتنال من كرامتها بينما رجال الانتداب لا يطلبون منها ذلك ولا يريدون ،فهم قرروا ان يعملوا عملاً كريماً في سبيل تعزيز الكرامة اللبنانية ،ومهما تمادت «الاوريان» في هذيانها فانها لن تغير شيئاً مما قرره ممثل الانتداب بالاتفاق مع حكومته العليا في باريس .

وسترى الاوريان – مهما تعالى صوتها – ان القافلة ستتابع طريقها الامين .

ميشال زكور

محاورة

هي قصة يروونها في روما حيث يحق لميسوليني ان يحمل لقب ابن عم الملك بصفته حامل وسام « الانونسياد » من رتبة فارس .

الفونس – ملك اسبانيا السابق – من هو وزير الداخلية في مملكتك ؟

فيكتور عمانوئيل – ميسوليني

الفونس – ووزير الخارجية

فيكتور عمانوئيل – ميسوليني

الفونس – ووزير الحربية

فيكتور عمانوئيل – ميسوليني

الفونس – ووزير المعارف

فيكتور عمانوئيل – ميسوليني

الفونس – ووزير الزراعة

فيكتور عمانوئيل – ميسوليني

الفونس – بابتسامة – وانت ماذا تفعل ؟

فيكتور عمانوئيل – بابتسامة جوابية – انا ؟ ابن عم ميسوليني .

قصة ايطالية ايضاً

يروون عن لسان الملك فيكتور عمانوئيل العبارة التالية حول الحرب الايطالية الحبشية ، قال الملك :

« اذا مشت الاحوال طيباً اصبحت ملك الحبشة ، واذا ساءت الاحوال ... ربما رجعت ملكاً على ايطاليا .

الانقلاب السياسي في اليونان

دخل القواد الثلاثة الجنرال باباغوس والجنرال ريباس والاميرال اوكونومو على رئيس الحكومة المسيو تسلداريس الملكي المعتدل والسياسي الداهية يطلبون اليه ان يتخلى عن كرسي الحكم لانصارهم ...

لو قام القواد الثلاثة قبل ستة اشهر بهذه المحاولة لكان نصيبها الفشل المحتم على الرغم من كون الانتخابات اسفرت يومئذ عن فوز الملكية على الجمهورية بفوز حزب الشعب على حزب فنزيلوس ولكن على اثر قيام الثورة في شهر اذار الماضي وفشل زعيمها الداهية ثم هربه من البلاد اليونانية اصبحت العناصر الجمهورية دون رئيس ، فاستثمر الملكيون هذا الموقف الضعيف الغامض واضافوه الى فوزهم في الانتخابات النيابية لتحويل الرأي العام اليوناني الى المبادىء الملكية وحمله على دعوة الملك جورج الثاني الى تسنم العرش المفقود

ولقد أراد الجنرال ماتكساس منذ نهاية الانتخابات ، ان يدعي الملك فوراً الى اليونان وكان الملك يومئذ منشغلا بامور كثيرة منها السفر الى الهند وزواج البرنسيس مارينا بالدوق دي كنت فرأى ان يتريث قليلا قبل العودة ليجري الاستفتاء الشعبي وفقاً لنصوص الدستور ، فبعث هذا التردد رجاء الجمهوريين وجعلهم يأملون مرة ثانية بالنجاح فجددوا نشاطهم وراحوا يتهمون الحكومة بالميل الصريح الى الملكية وبالسعي الى تزييف الاستفتاء . ولقد وقف المسيو تسلداريس متردداً امام تردد الملك وتصلب الجمهوريين فقد كان يريد ان يحافظ على ما يتمتع به من نفوذ كبير في بلاده لذلك لم يشأ ان يقول كلمة في النزاع القائم وانتهج سياسة التسويف اعتقاداً منه بان الوقت قد يطلعه على حقيقة الحالة فيعلم ما اذا كان الشعب الذي مال الى الاحزاب الملكية في الانتخابات النيابية الاخيرة يريد عودة النظام الملكي الى البلاد .

* * *

وفي الواقع فان الشعب كان يومئذ يميل فعلا الى الملكية لذلك رأى الجنرال ماتكساس انه ليس من حسن السياسة في شيء انتظار الاستفتاء الذي لا يمكن ان يجري قبل ستة اشهر فلربما تبدل في هذه الفترة جو السياسة وانقلب الرأي العام الى جانب الجمهورية فقام الجيش وقد اثمرت الدعاية الملكية التي بثت في صفوفه ، يطالب باعادة الملك الى عرشه

اما الانقلاب الذي احدثه الجنرال كونديليس اخيراً فهو نتيجة حركة سياسية لم يكن بالامكان اجتنابها وهذه الحركة اما ان تعزز قضية الملكية واما ان تقضي عليها القضاء المبرم ، ومما لا ريب فيه هو وجود النزاع بالرغم من الانقلاب القائم بين الحزبين المتطاحنين اللذين ينكر كل منهما قوة الآخر . واما الشعب فسيتبع حتماً الحزب الذي يخرج فائزاً من هذه النزاع

فتخلي المسيو تسلداريس عن كرسي الحكم فجأة وبدون اية مقاومة بعد ان كان رئيساً مطلقاً للحكومة طيلة سنتين كاملتين ، يحمل على الاعتقاد ان الجيش اصبح يناصر قضية الملك ، ولقد خدم المسيو تسلداريس بذلك التخلي ، نفسه دون ان يلحق ضرراً بقضية الملك التي كان لا ينفك يعلن تأييده لها وابشاره ان لا يعود الملك الى العرش الا بعد ان يضمن لسياسته النجاح تحت ظل الراية الملكية .

ويساعد دعاة الملكية الجنرال ماتكساس بنفوذه وقوته ، ولقد كان سياسياً داهية بعدم اشتراكه علناً مع الجنرال كونديليس الذي دعي لتولي زمام الحكومة الموقتة الى حين عودة الملك ، ذلك لان الشعب والجيش يحبان الجنرال ماتكساس وقد قبلا منه ما رفضاه للجنرال كونديليس

ولانقلاب الشعب والجيش سببان جوهريان اولا ان الشعب اصبح تعباً من عدم استقرار الحكم الجمهوري وبات يعتقد ان الملك وحده يخلصه من هذا المأزق المتعب وثانياً لان الجيش لم ينس بعد للجمهوريين مذبحة سنة ١٩٢٢ ولم يغفر لبعض القواد ولا سيما الجنرال بلستيراس ، ثوراتهم في سبيل تحقيق احلامهم وغاياتهم السياسية اذ انهم بدلا من ان يضحوا في سبيل بلادهم ضحوا بلادهم في سبيل غاياتهم

ولم يشأ الملك جورج ان يزيد في النار لهيبها وأجيجاً بل تريث عن حكمة فجذب اليه قلوب الشعب التعب من السياسة وقلوب الجيش الذي يود ان يتخلص منها فلا يكون ألعوبة في ايدي السياسيين

ويظهر ان الرأي العام يؤيد الحكم الجديد طمعاً في اعادة السكينة الى البلاد والى انقاذ الحالة المالية من هذا الاضطراب الذي تتخبط فيه . لقد وضع الشعب ثقته كاملة في حزب فنزيلوس على امل تحقيق آماله الاقتصادية ثم انتزعها منه عندما رآه يتلاعب به في سبيل غاياته الشخصية . وكان للقرار الذي اتخذه الجنرال كونديليس بان لا تعاد الملكية بقرار المجلس النيابي بل بالاستفتاء العام اثر حسن في قلب الشعب ومالاقة جد موفقة

ومهما يكن الامر فالحالة اليونانية اثر بذكر في الجهة الجنوبية الشرقية في البحر المتوسط وتتبع انكلترا الحركة اليونانية بكل حذر وانتباه ويقظة لانها ترى على ما يظهر ان اضطراب اليونان الداخلي يجعل تركيا التي لها بعض مطامع في آسيا وافريقيا تحمي جيداً الدردنيل وتجعل من روسيا من البحر الاسود حوضاً مقفلا

وترى انكلترا ايضاً ان وجود حكومة ملكية ثابتة في اليونان يجعل لها اثينا محطة للطيارات في طريقها الى الهند ، ويحول دون التلاعب بالميثاق «اليوناني التركي» من جهة حكومة انقره التي تحلم بالاستيلاء على مصر بعد سوريا .

والزيارة الحديثة التي قام بها الملك جورج الثاني لا يكوسيا حيث حل ضيفاً مكرماً على الحكومة الانكليزية علاقة كبرى بذلك وان تتأخر انكلترا عن مساعدة الملكيين اذا رأتهم في حاجة الى المساعدة

وقد تم في ٣ تشرين الجاري الاستفتاء العام في قضية اعادة الحكم الملكي الدستوري وتقول الانباء البرقية ان هناك نحو مليون صوت ظهرت مؤيدة لهذا الحكم اما الجمهوريون فقد امتنعوا عن التصويت احتجاجاً على تدخل الحكومة ولم يشترك منهم الا عدد قليل . ومن المنتظر ان تجري الانتخابات البرلمانية قريباً بعد استقالة الجنرال كونديليس . وقد اقسم الجيش والبحرية وسلاح الطيران يمين الولاء للملك جورج الثاني اما الملك جورج الذي كان يقيم في انكلترا فقد ذهب وفد من رجالات الحكومة اليونانية لابلاغه نتيجة الاستفتاء ومرافقته في عودته الى اليونان لتسنم العرش .

الجنرال كونديليس

للجنرال كونديليس همة الطامحين من الرجال ، فلم تقف دون تحقيق مناه وضاعة نسبه فوالده فلاح بسيط ، ولكنه مضى يجاهد بنشاط فرقي الى رتبة ضابط بعد ان كان جاويشاً مكافأة له بعد حروب البلقان التي جرح فيها . وهو ذو نفسية لا تحب الهدوء والسكينة ، بل تعشق الحماسة والنشاط في العمل وأكثر ما يقضي اوقات فراغه في المعسكر او في المطالعة والدرس طمعاً في اكمال ثقافته الاولية . ولقد كان اول من مشى الى سالونيك للانضمام الى «حكومة الدفاع الوطني» التي اوجدها فنزيلوس ، ولكنه لم يفقد هنالك تحت ظل الحكومة الجديدة استقلاله وحريته في الرأي بل ظل محافظاً عليهما كل المحافظة .

وفي ايار من السنة ١٩١٨ اشتهر كونديليس في معركة اسكرا دي ايجين وكان لم يزل يومئذ رئيس فرقة ، ثم في معركة اوديسا وذلك سنة ١٩١٩ وكان رئيس ثلاث فرق من المشاة ، وفي المعارك التي جرت في آسيا الصغرى

وظل كونديليس في الجيش حتى اول شهر كانون الاول من السنة ١٩٢٠ ، اذ تركه وانسحب الى القسطنطينية على اثر عودة الملك قسطنطين لان كونديليس كان عدوه الشديد وخصماً لدوداً للملكية .

وفي السنة ١٩٣٣ اصبح الجنرال كونديليس وزيراً للحربية في وزارة تسلداريس بعد سقوط فنزيلوس

وكان قواد الجيش آنئذ من انصار فنزيلوس المخلصين له قلباً وقالباً ، وقد اتخذوا الجيش طريقاً لتحقيق وتأييد افكارهم السياسية . فلم يرق هذا الامر لوزير الحربية الجديد وقام على محاربته بشدة واندفاع كلي ، فكان شديداً على نفسه وعلى اعز اصحابه في الجيش يقاوم بعنف كل من حدثته نفسه بجعل الجيش العوبة في يد السياسة ، فأوجد له هذا الاتجاه اعداء كثيرين . وفي شهر آب سنة ١٩٣٤ حاولوا قتله فوضعوا له السم في الطعام ولكنه نجا من ذلك وقال جملته الشهيرة الى اطبائه : «ليقل اعدائي انهم لن يقدروا عليّ بالسم» .

ولما اعلن فنزيلوس ثورته الاخيرة في جميع انحاء البلاد لم تجد حكومة تسلداريس ، في تلك الحالة الحرجة غير الجنرال كونديليس لتحمله المسؤولية في اخماد الثورة الملتهبة ، فقدم نفسه للدفاع قائلا : اطلقوا يدي ... فأما ان اعود منتصراً ظافراً واما ان احال الى مجلس حربي للمحاكمة ...

حقاً لقد اظهر كونديليس نشاطاً وهمة رغم ضعفه الجسدي ، وكان يسهر الليالي الطوال مع قواده في تفقد المعسكر وفي رسم الخطط الحربية للدفاع ، وكان في اوائل الثورة جمهورياً متعصباً فيقول : ستحارب الحكومة دائماً لسلامة الجمهورية ، ولما وجدها تتحرك اليوم هذه الجيوش اذ ان اتباع فنزيلوس يحاولون بثورتهم المجرمة قلب الجمهورية واعلان الدكتاتورية .



الجنرال كونديليس اليوناني
الذي انتخبه المجلس الوطني وكيلاً للملك بعد ان الغى النظام الجمهوري واعلن الملكية

ولكن كونديليس غير فكره في الحكم الجمهوري واصبح يرى ان الملكية هي وحدها التي تقدر على انقاذ البلاد من مأزقها الحرج فتعيد اليها الطمأنينة والرخاء .

اذا عاد جورج الثاني الى العرش فيكون الفضل الاكبر في عودته لابن ذلك الفلاح الوضيع ..

هتلر في التلفون

امرت ادارة شركة الكهرباء في مدينة ليبزيغ في المانيا ان تبتدىء وتنتهي المخاطبة التلفونية بين الموظفين بهذه الجملة هايل هتلر . وقد يصادف ان يخاطب احد الموظفين مشتركاً فيقول :

هايل هتلر – مسيو ان لم تدفع ما تبقى عليك من الشهر الماضي قبل صباح الغد قطعنا الكهرباء عنك – هايل هتلر

دروس تجارية

التقى صديق بصديقه فقال له :

– ما بالك مضطرباً ؟ ماذا جرى لك ??

– الم تعلم ... لقد اعلنت افلاسي

ذاك مكدر طبعاً ولكنه لا يستحق كل هذا الالم أفلست متزوجاً ؟

– بلى

– افلم تضع بعض المال باسم زوجتك ؟ !

– لا .. لا ..

== اعندك اولاد ؟

– نعم

– أأخفيت شيئاً باسمهم ؟

– لا

– الم تودع بعض مالك خارج البلاد ؟

– لا

– حقاً انك مسكين ، فهذا جنون لا افلاس

الخمر يطول العمر

اتفقت اراء الاطباء والعلماء على ان الادمان على تعاطي الخمور يضعف الصحة ويقصر العمر ، ولكننا نرى ان هذه النظرية غير صادقة مع سكان مدينة شبلي في اقليم «كوت دور» حيث يصنع النبيذ الفرنسي المشهور ، ويتعاطى سكان هذا البلد الخمر بكميات كبيرة اكثر من اي بلد آخر في فرنسا ولكنهم جميعاً في صحة جيدة ، ثم ان اكبر معمري فرنسا من سكان هذا البلد .

*

هي – اقسم لي بأعز شيء عندك انك تحبني

هو – اقسم لك بحياة زوجتي

حديث المدينة

مقتل فواد علامه

١

مات فؤاد علامه رئيس العصابة التي اشتهرت باسمه في الاشهر الخمسة الاخيرة وكانت ميتته برصاص الدرك اللبناني بعد ان طاردوه طويلاً في الليل والنهار ورسموا من اجل اقتناصه او القبض عليه مختلف الخطط الحربية وطرق المطاردة واستخدموا معظم قوات الدرك والشرطة لمحاصرته ·

وتم الفوز اخيراً للحكومة ، وبينما الناس تتحدث بهذا الفوز ، وبقرب استسلام فؤاد علامه ليد القضاء على ايدي المفاوضين من ضباط الدرك وغيرهم من وسطاء الخير والسلام

وبينما الصحف اليومية تنشر في ابرز محل الاخبار هذا التسليم وشروطه واسماء المفاوضين ومهارتهم او — اذا شئت — فقل بطولتهم ، اذا بالجمهور اللبناني يفاجأ ظهر الاربعاء في السادس من هذا الشهر بخبر مصرع فؤاد علامه · وقد ظن الناس لاول وهلة ان القتل وقع في الشوف حيث كان الشقي معتصماً ولكن بلاغ السلطة بدد هذا الظن واعلن للناس ان القتل وقع على طريق جديدة — انطلياس بينما كان فؤاد علامه فاراً في سيارة الى طرابلس ومنها الى حلب فالى تركيا ·

وظهر في التحقيق ان « علامه » الهارب الى تركيا كان يحمل في جيوبه فقط ثلاث ليرات سورية وثلاث ليرات ذهبية ·

وهنا راجت الشائعات المختلفة على السنة الناس وصفحات الجرائد وكلها تدور حول هذه الميتة الغريبة التي جاءت الروايات عنها ضعيفة متناقضة في تركيب صيغتها ، ومبهمة متنافرة في اقسام منطقها بحيث فتحت للاحاديث والخيالات مجالاً واسعاً يقلبها الناس فيه اهتداء الى صيغة معقولة وتفسيراً لاسباب هذا القتل ·

واهم هذه الروايات مما لم ينشر بعد ان السيارة التي وجدت فيها جثة علامه على طريق جديدة شوهدت صباح الاربعاء نفسه حوالي الساعة الثامنة تقف امام احد مراكز القوات العامة طلباً للبانزين ، وان شخصين من رجال الدرك اللبناني المعروفين نزلا من السيارة وكل منهما يرتدي ثوباً « مدنياً » فكان احدهما يعرف نفسه الى الجاندرمة طالباً البانزين والاخر يرد المارة عن ان تقترب من السيارة المقفلة بالمردات التي تنزع وتركب في سيارات التوربيدو

وهنا لا نتساءل عن سبب وجود « المردات » في طقس صافٍ معتدل الهواء ، ولكن نتابع سرد الرواية التي تقول ان احد المارة شاهد بالصدفة في داخل السيارة رجلاً نائماً على مقعدها الداخلي ، فلم يأبه للامر ساعتئذ ولكنه عندما راى في اليوم التالي صورة فؤاد في الصحف ، اشتبه بانه هو الشخص الذي شاهده نائماً في السيارة ، بشعره المنفوش ·

انتهت الرواية ، ونحن نذكرها من غير تعليق عليها · ثم نضيف اليها الخبر الذي شاع وملأ الاسماع من ان فؤاد علامه كان في بيروت قبل يوم قتله وانه كان نائماً في بيت « صديق » له ·

ونقول ايضاً ان التحقيق قضى بنبش الجثة بعد دفنها ولكننا لا نعلم الى اي مدى من معرفة الحقيقة يصل هذا التحقيق القضائي ·

على كل نحن نكتفي بالتساؤل لماذا قتل فؤاد علامه اذا صح ان دركيين متخفيين كانا يرافقانه في السيارة ويجالسانه عن يمينه وشماله فضلاً عن كون السائق ورفيقه هما من رجال الدرك ايضاً؟ ولماذا قتل فواد اذا صح انه كان في قبضة الحكومة قبل القتل كما صرّح مراراً بعض كبار الموظفين وكما رددته الصحف عن لسانهم قبل يوم القتل ؟

ان فؤاد علامه شقي وقاطع طريق ويستحق اشد العقوبات حتى يكون امثولة لغيره وعبرة زاجرة لمن تحدثه نفسه بالاخلال بالامن وسلب راحة الناس· ولكن الناس لا يتمالكون امام هذه الاشاعات المتناقضة من ابداء الملاحظات التي دوناها هنا ·



فواد علامه بعد قتله

تمثله الصورة الاولى منفوش شعر الرأس ملطخ الوجه بالدم والثانية وهو مسجى في سجن الرمل

٢ - عيد الهدنة

صادفت يوم الاثنين من هذا الاسبوع ذكرى عيد الهدنة العالمية التي ما برح العالم في كل قطر من اقطاره وبلدة من بلدانه يهلل لذكراه ويطرب ابتهاجاً بتلك الساعة الرهيبة في عذوبتها ، ساعة نفخ بشير السلام ببوقه يعلن العالم وقف القتال في الحرب الكونية الكبرى وليس من العجب ان يفرح العالم بذكرى هذه الساعة الخالدة في التاريخ وان يجدد أفراحه بها في اليوم نفسه من كل سنة ، فالسلام العالمي كان ولم يزل الامنية الوحيدة التي تصبو اليها الانسانية منذ كانت الحروب تفني الشباب وتقتل ... الناشئة وتورث الفقر واليتم والثكل ، وما من فائدة تتركها الا ارواء جشع الطامعين والطامحين من مجانين المال والعظمة ·

واذا كان من عجب فهو ان نرى ذكرى الهدنة عيداً تتجلى فيه مغالطة البشر علانية ، وتقام الصلوات له على أنين القتلى وحشرجات المحتضرين في ميادين الحرب ومعامع الاقتتال ·

الم يسجل التاريخ احدى وعشرين حرباً دارت رحاها في السبع عشرة سنة التي مرت على الهدنة العالمية ؟

ألم تحتفل حكومة ميسوليني في هذا الاسبوع بذكرى الهدنة وتقم الصلاة في الكنائس لدوام السلام بينما هي تسوق جيوشها الى محاربة الحبشة ، وتزجي الكتائب لاغتصاب شعب هانيء ، بلاده واستقلاله ؟

الم تحتفل بقية الدول الكبرى بذكرى السلام وجميعها متحفزة لحرب عالمية جديدة يعدون لها العدد ، ويرسمون لها الخطط ، وينصبون ليومها الشراك ؟

لقد علمنا من المهازيء شيئاً كثيراً ، وشهدنا من هذه الحفلات التذكارية عدداً كبيراً ·

على أننا ، الحق يقال لم نسمع بعيد يؤدي عكس معناه كعيد الهدنة ·

بلى ! هناك ذكرى تقرب من هذه في محنتها هي اعياد الاستقلال عند الشعوب المستضعفة ·

٣ - قضية فريدة

نطلب رأي الحقوقيين وعلماء الاخلاق والمفكرين فيها

ذكرت الصحف ان قضية هامة وصلت في الاسبوع الماضي الى المحاكم ، مآلها : ان صرافاً من كبار الصيارفة في هذه المدينة كان يوم حادث السلب في الناقوره في عداد الذين سلبتهم عصابة فواد علامه ، وان هذا الرجل كان يحمل امانة تعد بالوف الليرات عهد اليه بها صراف آخر معروف في بيروت كيما يسلمها لعميل له في فلسطين · · وكان الرجل في الوقت نفسه يحمل في جيبه الخاص مبلغاً يقدر بنحو مائة وستين ليرة سورية فلما تقدم منه السالبون ناولهم المال الموجود في جيبه وانقذ الامانة التي كانت مودوعة في حقيبة ثيابه ·

الا ان الرجل عند وصوله الى فلسطين أخذ من الامانة المبلغ الذي سلب منه وسلم الباقي الى العميل المعين ، وقد راى في عمله هذا كل الحق ومنتهى الحرص على الامانة ، وحسب نفسه انه سيفوز بشكر صميم من صديقه الصراف صاحب الامانة ، هذا اذا لم يسع فوق ذلك الى مكافأته بهدية ثمينة تسجل امتنانه أبد الدهر

غير ان النتيجة جاءت على غير ما ارتقبه الرجل المسلوب فقد طالبه الصراف صاحب الامانة برد المبلغ الذي أخذه منها ولما أعيتها وسائل الاتفاق أقام الصراف دعواه على مستلم الامانة يقاضيه على أخذ المبلغ ويطلب من القضاء الحكم عليه برده مع مصارفات المحاكمة وبدل المحامي - بالطبع — ·

حقاً ان القضية فريدة في نوعها على ما يصل اليه علمنا ، وهي تدعو كثيراً الى البحث والسؤال ، وتقوم في اساسها على دعامتين ، الحق المجرد ، والامثولة الاخلاقية · وكلتاهما تتعارضان في القضية تعارضاً واضحاً فاما ان نحكم للصراف بحقه فنسيء للتربية الاخلاقية ونعلم الناس ان لا قيمة للامانة ولا مكافأة عليها ، وان السرقة في مثل هذا المقام كانت خيراً من الحرص على مال الغير · واما ان نسمع صوت الضمير ونداء الاخلاق وكلمة النبل الرفيع ، وننتصر للعمل الشريف فنقضي بما تعارضه ارادة المشترع الصماء ·

وعلى هذا وذاك نرى أنفسنا اليوم امام قضية تحتمل القولين والرأيين ، ونشعر بشيء يقبض على مجاري الانفاس ويضغط على اضلاع الصدر كلما رأينا الحق مهدداً او الامانة معاقبة ·

ولا شك ان ما نشعر به يحسه رجال القضاء ، ويعالج حلوله المفكرون والاخلاقيون وتدور حوله احاديث المجالس في كل مكان فهل لهؤلاء جميعاً ان يلبوا اقتراحنا بمعالجة هذه القضية على صفحات المعرض فيلقوا النور على زواياها المظلمة ؟ · **

تحيا المعاهدات والتصريحات

معاهدة التحكيم بين ايطاليا والحبشة في ٢ آب سنة ١٩٢٨

المادة الاولى سيكون سلام دائم وصداقة مستمرة بين الامبراطورية الحبشية والمملكة الايطالية

المادة الثانية - تتعهد الحكومتان تعهداً متبادلاً بأن لا تقدم احداهما لأي سبب كان على عمل يمكن ان يضر باستقلال الاخرى ، وان تحافظان على مصالح بلادهما المتقابلة ·

المادة الخامسة – تتعهد الحكومتان بان تلجئا الى طرق التسوية او التحكيم في كل القضايا التي تعرض بينهما ولا تتوفقان الى حله بالطرق الديبلوماسية العادية ·

**

والى القارئ نص التصريحات التي القاها في العام ١٩٢٣ في جنيف ممثل ايطاليا بشأن طلب قبول الحبشة في عصبة الامم :

« ان الكونت بونان لونغار يعتبر ان طلب الحبشة هو احترام منها لعصبة الامم · وهذا الاحترام له قيمة اعظم لانه يصدر من امة بعيدة استطاعت بفضل حرصها المجيد طوال القرون على الاحتفاظ بايمانها الديني ، واخلاقها القومية ان تكتسب القاباً مشرفة خليقة بأن تجد هنا العدل المستحق لها ·

« ان هذه الاعتبارات لم تحملنا على التفكير بأن يقابل طلب الحبشة بنتيجة الرفض بل بالعكس يلوح لنا ان طلب قبولها هو برهان قاطع على حسن استعدادها ولذلك نرغب في تشجيعها بتأييد هذا الطلب »

قنال السويس قديما وحديثا

موقع مصر — قنال السويس قديمًا — في العصور الوسطى — في الازمنة الحديثة — افتتاحه الرسمي — حرية الملاحة فيه في السلم والحرب

بقلم نزيه مسعد

موقع مصر

تشغل مصر مركزاً جغرافياً ممتازاً فريداً في نوعه فهي صلة الاتصال بين ثلاث قارات. لذلك ما برحت منذ القدم قاعدة تجارية على جانب عظيم من الاهمية اتجهت اليها انظار الامم فباتت هدفاً لمطامعها ترسل الى ثغورها اصناف البضائع فتحمل منها الى داخلية السودان او الى البحر الاحمر لتستأنف سيرها نحو الاصقاع الاخرى .

قنال السويس قديماً

وكانت تعترض التجارة عقبات جمة مما اما حمل — قديمًا — ولاة الامور في مصر على التفكير في شق ترعة تصل البحر الابيض المتوسط بالبحر الاحمر تسهيلاً للتجارة . وقد اتفقت كلمة قدماء المؤرخين امثال : هيرودوتس وديودور الصقلي واسترابون وبلينيس وبلوتاركس والمقريزي على ان ملوك مصر وغزاتها فتحوا هذا القنال للملاحة رغم خوفهم من طمع الاجانب في الاستيلاء على مصر .

ومن الثابت ان هذه الترعة وجدت فعلاً في العهد القديم وظلت حتى الفتح الاسلامي فكانت تعرف «بترعة الفراعنة» وعرفت في عهد الرومان باسم «قناة ترايانوس» اما في عهد المملكة البيزنطية فلم تتفق كلمة المؤرخين على انها كانت موجودة فمنهم من قال انها كانت لا تزال قائمة حتى ايام عمرو بن العاص فاتح مصر وانه ردمها بامر عمر بن الخطاب خوفا على مكة المكرمة والمدينة المنورة من مراكب الروم وذهب غيرهم الى ان عمرو بن العاص وجدها مطمورة فحفرها ثانية واطلق عليها اسم «قناة امير المؤمنين» ثم ردمها بامره .

وقد اجمع المؤرخون على ان وصل البحرين من القلزم الى البحر الابيض لم يحقق ابداً بشكل تام وان الترعة بين البحرين لم تحفر بل هي القناة الواصلة بينهما عن طريق النيل .

في العصور الوسطى

كانت الجمهوريات الايطالية في تلك العصور قابضة على زمام التجارة في البحر الابيض المتوسط فاتخذت مصر — كالاقدمين — قاعدة لتجارتها الواسعة مع الهند والشرق الاقصى وظل الحال كذلك الى ان اكتشف البرتغاليون والاسبان طريق رأس الرجاء الصالح في طرف القارة الافريقية الجنوبي . وكان هذا الطريق اقل تكاليفاً من طريق مصر فجاء ضربة قاضية على تجارة الايطاليين الذين فكروا وقتئذ في انشاء منفذ اقصر من الطريق الجديدة واقل نفقة ورأوا ان في ترعة الفراعنة القديمة التي كانت تصل البحرين غير ان صعوبات كثيرة قامت في سبيل المشروع وظلت تجارة مصر تعود القهقرى يوماً بعد يوم .

ثم تغلب الهولانديون والانجليز على الاسبان والبورتغاليين وسيطروا على البحار فانبرى لهم الفرنسيون ينازعونهم السيادة من ايام هنري الرابع الى عهد لويس الرابع عشر فوضعوا الخطط والرسوم لاعادة حفر القنال القديم غير ان المنازعات الدولية التي بلغت اشدها في تلك الازمة حالت دون مرامهم

في العصور الحديثة

وظلت المساعي تبذل في هذا السبيل ردحاً من الزمن على غير جدوى حتى كانت الحملة الفرنسية فعهد بونابرت الى لجنة من العلماء الذين رافقوا حملته برئاسة «لبير» كبير مهندسيها في درس المشروع فلم تنته منه الا بعد عودة بونابرت الى فرنسا ويقول في ذلك الياس الايوبي : فقدم لبير تقريره بباريس الى بونابرت قنصل الجمهورية الفرنسية بدلاً من ان يقدمه في القاهرة الى بونابرت القائد العام للجيش الفرنسي في القطر المصري فتلاه بونابرت باهتمام ثم هتف قائلاً كأنه اسف على مجد حرم منه «ان العمل لذو شأن عظيم ولكني لست قادراً على القيام به الآن» غير ان الحكومة التركية قد شيد يوماً مجدها وفخرها في انفاذ هذا المشروع العظيم .

في عهد محمد علي باشا

ثم جاء دور المغفور له محمد علي باشا منشيء مصر الحديثة فعنى بامر القنال وتلاه عباس الاول فلم يكترث له . وفي ٣٠ نوفمبر سنة ١٨٥٤ منح محمد سعيد باشا فرديناند دي لسبس امتيازاً بتأسيس شركة مساهمة دولية لاخراج المشروع الى حيز الوجود . وفي ٥ يناير سنة ١٨٥٦ صدر امر عال بالتصديق على الامتياز وتحديد التزامات الشركة وواجباتها مقابل المنح والمزايا والامتيازات المعطاة لها . ونصت احدى مواد الامر العالي : «ان تحاذر الشركة كل تحيز وتغرض في معاملاتها الدول فلا تفضل واحدة منها تنتمي الى دولة على اخرى تنتمي الى سواها وان تكون حرية القنال مكفولة بضمان الدول .»

وفي ١٧ نوفمبر سنة ١٨٦٩ في عهد المغفور له الخديوي اسمعيل والد جلالة الملك فؤاد افتتحت قنال السويس رسميًا باحتفال عظيم عديم النظير ترأسته اوجيني امبراطورة فرنسا وحضره ملوك اوروبا وامراؤها واعتذر المغفور له فكتور عمانوئيل الثاني ملك ايطاليا وصديق الخديوي اسمعيل بسبب اشتداد المرض عليه

وصدقت المانيا واسبانيا وايطاليا والنمسا والمجر وفرنسا وهولاندا وروسيا وتركيا على معاهدة ٢٩ اكتوبر سنة ١٨٨٨ التي عقدت في استنبول وهي المعاهدة التي ضمنت فيها حرية استخدام القنال في السلم والحرب . وكلفت تركيا طبقاً للبند التاسع بصفتها صاحبة السيادة على مصر . ان تسهر على تنفيذ هذه الاتفاقية ثم انتقل هذا الحق الى انكلترا بعد ان تخلت تركيا عن سيادتها على مصر بحكم الحماية الانكليزية التي أعلنت في اوائل الحرب العظمى وهي السيادة التي لا تزال انكلترا محتفظة بها الى الآن مع اقدامها على اعلان استقلال مصر ورفع الحماية عنها بتصريح ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٢

حرية القنال

وقد خاض كتاب الصحف الاوروبية في هذا الموضوع وخصوصاً الانكليز منهم واجمعت كلمتهم على انه لا يجوز في حال من الاحوال اقفال القنال ، فالبند الرابع من معاهدة ١٨٨٨ ينص علىَ ان القنال يجب ان يظل مفتوحاً اثناء الحرب وانه لا يجوز اجراء اي عمل يعرقل مرور السفن التجارية والحربية فيه او في منطقته حتى على مسافة ثلاثة اميال منه او في احد المينائين الواقعين علىَ مدخليه من جهة البحر الابيض المتوسط ومن ناحية البحر الاحمر اي ان حرية المرور مضمونة لجميع الدول على السواء في السلم والحرب

وهذا البند نفسه ينص على ان السفن الحربية التابعة للدول المتحاربة لا يمكنها ان تقف في احد الثغرين اكثر من ٢٤ ساعة ريثما تتمون بحيث لا تزيد مؤنتها عن حاجتها الضرورية ولا يجوز ان تنزل جنداً الى احدهما وهو ينص ايضاً علىَ ان للدولة المحاربة الحق بأن يكون لها مركبان حربيان في كل ميناء منهما وانه ليس لسفينة حربية ان تقف في القنال بل عليها ان تواصل سيرها الى ان تخرج منه

وينص البند الثامن علىَ تعيين لجنة رقابة دولية لتنفيذ هذه المعاهدة في حالة نشوب حرب وتتألف هذه اللجنة من وزراء الدول المفوضين في مصر اي الدول الموقعة علىَ المعاهدة . فيجوز ان تنقل معدات حربية الى الدولتين المحاربتين .

ولقد اوضح مكاتب جريدة «المورننج بوست» في رسالة له تعقد المسألة اذا ما لجأوا الى تنفيذ العقوبات الحربية واقفال القنال الذي تعترضه عقوبات دولية علىَ جانب عظيم من الاهمية فذكر ما ملخصه .

«ان قنال السويس شركة دولية اعترفت بها اتفاقية سنة ١٨٨٨ التي ضمنت حرية الملاحة فيها في السلم والحرب فلا يجوز حصر القنال او تحصينه غير ان المادة ٢٠ من دستور عصبة الامم تجيز الغاء الاتفاقية السابقة اذا ما اجمعت كلمة الاعضاء علىَ ذلك وتقول المادة ١٦ منه «على مقاطعة الدول للدولة التي تخرق معاهدات العصبة ومن جهة اخرى فأن المادة ٢١ لا تلغي اتفاقية ١٨٨٨ بل تعترف بها بصراحة اي انها لاتزال سارية لذلك ستتمسك ايطاليا بها اذا ما اقفل القنال .

اما من الناحية السياسية فانه من المتعذر الاقدام على هذا العمل اذا عهدت عصبة الامم الى دولة او اكثر منع مرور السفن الحربية التابعة للدولة المعادية بالقوة . ويعطى هذا التفويض بطبيعة الحال الى انكلترا او فرنسا او اليهما معاً . ويظهر ان انكلترا ليست مستعدة للانفراد في العمل خوفاً من المسئولية خصوصاً بعد ان اعلنت فرنسا عدم اشتراكها في العقوبات الحربية . ولما كانت انكلترا هي الدولة الاكثر مصلحة في القنال فهي لا ترغب في وضع سابقة تستند عليها اية دولة في المستقبل فتعاملها بها وقت الحاجة .

وفيما خلا المعاهدات والاتفاقات الخاصة بقنال السويس فانه يمكن انكلترا او اية دولة اخرى حصره فيما وراء الثلاثة اميال الواقعة في دائرة مينائي المدخلين اما اذا لجأت الى القوة فانها تكون قد خرقت المعاهدات واصبحت في حالة حرب مع الدولة التي يراد حصرها وتوقيع العقوبات عليها .

ومن المحتمل ان تلجأ الدول الى اغراق باخرة — قضاءً وقدراً — في احد المدخلين او في وسطه لعرقلة سير البواخر الحربية وغير ذلك من الافتراضات والتكهنات . وعلىَ ذكر ذلك قد قرر مجلس ادارة شركة القنال الدولي اخيراً عدم جواز اقفاله في زمن الحرب .

نزيه مسعد

الوراثة في عرش انكلترا

ان الطفل الذي وضعته الدوقة دي كنت اخيراً هو «الجنتلمان السادس» في انكلترا فهو يأتي في الدرجة السابعة بين ورثة العرش .

فاذا لم يتزوج البرنس دي غال سيكون هناك تسعة اشخاص يحق لهم ان يرثوا الصولجان ويكون ابن الدوقة دي كنت السابع بينهم فيتقدمه البرنس دي غال ثم الدوق دي يورك ويخلفه ثم الدوق دي غلوسيستر واولاده اذا كان له اولاد .

وقانون الوراثة في انكلترا جد عادل وهو كما يأتي : يرث العرش الولد البكر ، واذا مات البكر قبل ابيه وترك وريثاً فيرث هذا العرش بعد الملك ، ولا فرق ان كان ابنة او ابناً ، اما اذا مات ولي العهد قبل ابيه دون ان يترك ولداً فيرث التاج ولد الملك الثاني او اولاده واذا لم يكن للملك اولاد ذكور فترث العرش الابنة البكر .

لقد ورثت الملكة فكتوريا العرش قبل اعمامها لانها كانت ابنة الدوق دي كنت بكر الملك جورج الثالث . ويوم ورثتها كانت في الدرجة السابعة في حق الوراثة ، نفس الدرجة التي يوجد فيها ابن الدوق دي كنت الحالي وهكذا ترى ان حق المرأة في وراثة العرش ، لم يزل قائماً في انكلترا رغم الغائه في جميع الدول تقريباً ، وهذا ما يسمح لابنتي الدوق دي يورك ، البرنسيس ايزابال ومرغريت روز ، ان يتقدمن في الوراثة ابن الدوق دي كنت ولكن اذا كان للدوق والدوقة دي يورك ولد فهو الذي يرث الصولجان قبل اختيه وان كبرتاه وبالعكس فان ابن الدوق دي كنت يتسنم العرش قبل البرنسيس ماري امرأة اللورد هربوود . وسيكون البرنس دي غال اذا مات ابوه اول ملك اعزب في انكلترا منذ ٤٠٠ سنة ، وهاك الورثة التسعة للعرش :

«١» البرنس دي غال وعمره ٤١ سنة

«٢» الدوق دي يورك وعمره ٣٩ سنة

«٣» البرنسيس اليزابات وعمرها ٩ سنوات

«٤» البرنسيس مرغريت روز وعمرها ٥ سنوات

«٥» الدوق دي غلوسيستر وعمره ٣٥ سنة

«٦» الدوق دي كنت وعمره ٣٢ سنة

«٧» ابن الدوق دي كنت ولد حديثاً

«٨» ابنة الملك وعمرها ٣٨ سنة

«٩» اللورد لسال وعمره ١٢ سنة

وسيكون لولد الدوق دي غلوسيستر المتزوج حديثاً اذا صار له ولد الحق في تسنم العرش قبل الدوق دي كنت واولاده

جائزة لكاتبة انجليزية

بعد ان أصدرت المس «نعومي جاكوب» كتابها المعنون «الشرف يعود ثانية» منحتها المجامع الادبية الانجليزية الجائزة المعروفة باسم «انخلبرجر» للعمل الانساني الدولي .

وقد سبقها الى احراز هذه الجائزة المستر «برنارد شو» الكاتب الايرلندي المعروف والمستر «جورج ابرليس» والمس «رادبكليف هول» وأخيرا الهر هتلر .

في ميدان السباق

كانت حفلة الاحد في ١٠ تشرين الجاري خير دليل على ان ميدان السباق اصبح الملتقى الذي يشمه البيروتيون على اختلاف طبقاتهم والنزهة التي تتسابق اليها الناس بعد ظهر كل احد ·

فهو حقاً المكان الذي ينفرد بين جميع امكنة اللهو والنزهة في هذا البلد بأنه يجمع كبار رجال السلطات من مدنية وعسكرية ، ونخبة وجوه المدينة وسيداتها

وقد كانت حفلة هذا الاسبوع من اروع الحفلات ولعلها صورة عن اخواتها التي ستتوالى اسبوعاً بعد آخر ·



نذكر بين من شاهدهم مندوبنا حضرة المفوض السامي وقرينته ونجله والمسيو بارداك شقيق حضرة الكونتس دهمارتيل ورفيق له من كبار الفرنسيين وقد التقط مصور المعرض لهم صورة ننشرها على غلاف هذا العدد ·

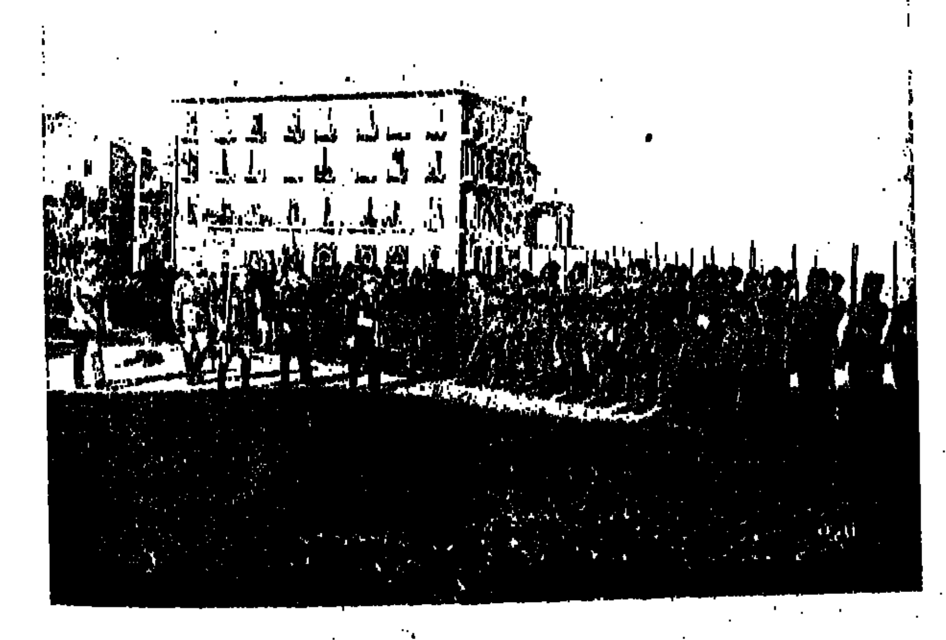
وكذلك ننشر في هذه الصفحة صورة تمثل نجل المفوض السامي المسيو بيار ده مرتيل في ثوبه العسكري وهي المرة الاولى التي يظهر فيها حضرته بثوبه الجديد بعد ان باشر الخدمة العسكرية ويرى في الصورة متحدثاً الى مدير هذه الجريدة

عيد الهدنة في بيروت

احتفلت السلطات في بيروت كعادتها في كل سنة بذكرى عيد الهدنة العالمية وجرى استعراض للجيوش مهيب في جادة الافرنسيين ·

والصورة التي ننشرها تحت هذا الكلام تمثل كبار رجال السلطتين يشتركون بالاحتفال · وهم من الشمال الى اليمين الكولونيل بوافان · القنصل العام للحكومة البريطانية · قنصل فرنسا · الاميرال ريفه · عبدالله بك بيهم · الامير خالد شهاب رئيس مجلس النواب · المونسنيور جيانيني القاصد الرسولي ·





الاميرال ريفه والجنرال نواره يستعرضون الجيوش في جادة الافرنسيين

اعراس الشباب

احتفل في التاسع عشر من شهر تشرين الماضي بزفاف الصحفية الاديبة الآنسة اورور طراد الى حضرة الاديب الفاضل السيد جان اوغورليان من موظفي المفوضية العليا · وقد سر اصدقاء العروسين لهذا الزفاف السعيد الذي جمع بين الادب والاخلاق الرفيعة والشباب الراقي ·

فنقدم للعروسين الاديبين التهاني الخالصة جعل الله ايامهما عرساً دائماً في ظل السعادة والتوفيق ·

زفاف محافظ الجنوب

احتفل في الاسبوع الماضي بقران حضرة الاداري الحازم اسعد بك عقل محافظ الجنوب على الآنسة الحسناء اوديت كريمة السيد طعمه من وجهاء مصر والاستاذ عقل من شباب لبنان الراقي ، المزدان بكريم الصفات والاخلاق وهو الى هذا من نخبة كبار الموظفين في الحكومة اللبنانية الذين لمعوا في جميع المراكز التي تقلبوا فيها

فالمعرض يهنيء الصديق الكريم اسعد بك عقل وعروسه الفاضلة ويتمنى لهما في حياتهما الجديدة الهناء والتوفيق واننا بهذه المناسبة ننشر القصيدة الرقيقة التي نظمها الشاعر حليم دموس في هذا القران السعيد ·

*



الحسناء الاديبة اورور طراد في ثوب العرس

ويظهر في زاوية الصورة عريسها الاديب السيد جان اوغورليان

بسمة بعد الدموع

نورٌ من الاهرام هلاّ   وعلى مرابعنا اطلاّ
حيّا ربى لبنان مو   كبه فقال (المتن) اهلا!
ما المتن الاّ غابة   كم انجبت ليثاً وشبلا
نزلوا (الضهور) اعزة   لم يرتضوا في العيش ذلاّ
اني خبرت خلالهم   وعرفتهم فرعاً واصلاّ
ونفوسهم كالارز جا   دته السماء ندى ووبلا

***

أحبيب» هذا الشعب مهلاً   في مجال الجود مهلا
قدروا شقيقك قدره   وتناسلوا ركباً ورجلا
طربوا لحفلة نابغٍ   من منهل (الفصحى) تملّى
أحبب بعرس (محافظ)   حفظ الهوى فصلا ففصلا
قالت له اخت المهى :   عيني كعينك فهي كحلا
زين الشباب وارجح الفتيا   ن تفكيراً وعقلا
زفت اليه ألطف   الفتيات عاطفة وظلاّ
هزّ الهوى قلبيهما   كالزهر حين اصاب طلا

***

سعدت (باسعد) ظبيةٌ   رتعت بوادي النيل قبلا
حنت الى شبل العر   ين وودعت وطناً واهلا
فانظر لكوكب سعده   في سفح (صنين) تجلى
عرس كعاطرة الربى   ومن الربى أعلى واغلى
هو (بسمة) بعد (الد   موع) يسل نار الحزن سلا
عرش الذ من المنى   في ظله الحب استظلا
والحب رابطة الحيا   ة فعش بحبك مستقلا
وسع الطبيعة سحره   وعلى عناصرها تولّى
سل عنه أية مهجة   تشهد له فيها محلاّ
في الزهر كلله الندى   وعلى اشعته تدلى
في صفحة الامواج او   في آلة (المواج) يتلى
في الجدول الجاري وفي   غصن النقا يختال دلاّ
غنّى به الشادي على   نغم الهوى شيخاً وطفلاّ
ومن الثلوج الى (المروج)   طوى الحمى حزناً وسهلا
هذا هو الملك الذي   يبلي الزمان وليس يبلى!

***

أفتى (المتين) وشبلها   لا زلت للعلياء أهلا
هذي عروسك فاغتبط   برفيقة تلقاك جذلى
يا سعد (اوديت) التي   ضمت لذاك القلب (عقلا)

حليم دموس

حديث لبيار لاغرد

مع المهاتما غاندى

كان غاندي، لبعض سنين خلت، حديث الجرائد والناس في لبنان واصبحوا اليوم عنه بلهاة . وقد يعود ذلك الى ان المهاتما آخذ اليوم بتطبيق «منهاجه» بكل سكينة وهدوء بكل جد وحكمة والعادة ان الجرائد .. والناس يتوقفون عند المنظور ، ويتعلقون بالمحكي ضاربين عرض الحائط بكل ما لا يعلن ويضج . بيد انه لم يزل لهذا «الكائن المزيل» صدى في معظم الجرائد الاوروبية وقد تحدث معه مؤخراً الكاتب الفرنسي «بيار لاغرد» فرأينا ان ننقل لى قرائنا خلاصة هذا الحديث .

واخيراً ارشدت الى «احمد اباد» حيث يقيم ، فقصدتها ودخلتها بين اصداء الصفارات وتجاوبها حوالي الساعة السابعة صباحاً

— غاندي ؟

فكان لكلامي وقع . تهجن على سمع هندي تستخدمه ادارة المحطة حيث نزلت ولا يحسن الانكليزية الا بمقدار . والسبب هو انني دون شك تلفظت باسم «الرسول» بلهجة غريبة مضطربة .

فاخرجت اذ ذاك رسماً للرسول نشرته ، ليوم خلا ، جريدة «الناسيونال كال» على اتساع ثلاثة

المهاتما غاندي

رسول الهند ومسيحها . وهو في جلسة استقبال ضيوفه . وقد اخذ هذه الصورة الاستاذ انطاكي

قد يهون كل شيء الا مشاهدة غاندي . فهو على حدود الهند القصية عندما يفتش الناس عنه في «بومباي» وان قصد الى الحدود فلا يبعد ان يكون في جولة بين احياء الفقراء بالمناطق النائية . وكثيراً ما يستنظره الناس في قرية من القرى فيرفعون ، على شرفه ، اقواس النصر ويكثرون الزينات على الطرقات وقت يكون قد بدأ حياة التقشف والزهد في مكان آخر .. او يكون آمناً في ظلمات السجون .

من حقولها وللحال خضع الرجل ثم ضم يديه وحملها الى رأسه وشفتيه واجابني الى طلبي : ان غاندي هنا .. يبعد بعض اميال

فالتني عربة الى حيث ارشدت

اما بيته فباب خشبي تحت شجرة ضخمة . ترى على عتبته عشرات المغازل اليمت كالهرم رمزاً لجهاد المهاتما .. البيت على شيء من الاتساع بين جنباته دار مربعة ودهليز حيث تزدحم المغازل والخيوط .

وفي حديقة المنزل عمال يقيمون حماماً قرب بئر واسعة . ولكن !.. ليس غاندي الذي سيستحم به . لقد اخلى منزله ، كما ترك ارزاقه ، ليتجرد للشعب وخدمته باخلاص . فهو في كل مكان الا في منزله ولم تكن اقامته في البيت الذي وصفناه وانما اختار لسكناه ملحقاً فيه صغيراً تحول فيما بعد الى مدرسة تضم بين جدرانها اليوم ٣٠ تلميذاً .

عشرة منهم احاطوا بي واشاروا بشيء من الاحترام كثير وبسرور قوي الى بعض كلمات هندية خطت بلون ازرق على الحيطان فطلبت من يفهمني معناها فكان ان بعضها يعظ بالوحدة وبعضها بالتعاون والتكاتف وبعضها الآخر بالوداعة ، الوداعة المقدسة ، التي يحبها غاندي .

كل ما هناك يرى مهملاً قاتماً وحزيناً فاي منزل هو هذا ؟! علينا ان نتسامى لنشعر بحرارة ذاك المكان . فالمشاهدة لا تكفي .

ان غرفة غاندي مربعة خالية وفي احدى الزوايا مغزلان حاكت عليهما الرتيلاء خيوطها الباهتة . وفي الخارج ، بين الاشجار والزهور ، قطع حجرية عريضة يقوم بينها غاندي بصلاة الصباح امام الشمس الشارقة . وفي زاوية اخرى من زوايا الغرفة جرتان من التراب الاحمر وكأسان من النحاس الاصفر ، ليس فيها سوى الضروري لشربه والضروري لوضوئه : وهذه هي الحكمة المتناهية .

***

غاندي في «دلهي» . ودلهي عاصمة قديمة تجتاز اليوم قرنها الثامن . وصلتها قبل غاندي بايام وكان الناس منهمكون في تشييد منزل للزعيم فاستغنمت الفرصة ، وانا في استنظار الرسول ، لازور النبي في «جوما المسجد» حيث يرى الزائر اكبر جامع في الكون ويقول الموالجون بخدمته ان بقايا «النبي» محفوظة فيه ، ويتسع بهوه ل ٢٥ الف مؤمن .

مضت ايام ثم قدم المهاتما ونزل في بلد قرب «دلهي» تدعى «غنغسواي» ففي «غنغسواي» رجل سيغادرها بعد قليل ، توصل بمعونة الاقدار ، الى اثارة ٣٠٠ مليون رجل والى ازعاج الامبراطورية البريطانية بسياسة الحق والسلم . وهو يقيم في بيت حقير ، قليل العلو ، تحيط به مضارب اتباعه وتلامذته والصارم

— تريد ان ترى المهاتما ؟ ان هذا لصعب ، فقد لا تراه

بيد اني ذهبت وحظيت بمشاهدته

قصدته باكراً عند السحر في ضباب كثيف فلاقيت اناساً كثيرين فرقتهم الفوارق الدينية وجمعتهم الوطنية تحت لواء «الرسول» وكلهم قادمون لمشاهدة المهاتما .

وقد طلب احدهم تدخله في حل مشكلة اجتماعية نشبت في «اللهباد» بين العمال والرؤساء . وقد رأيت من يقدم له حليب الماعز قرباناً اما الاكثرية الساحقة فجاءت لمجرد رؤيته ، ليلمسوا اطراف ثوبه او ليقبلوا نعليه .

ورأيت من ينظر الي شذراً ظناً منهم انني بريطاني فقطب بعضهم الجبين واشتعلت عيون الآخرين بنار البغض والغضب

وقد تطرف احدهم الى حد ان بصق من ناحيتي فأبنت لهذا الاخير ، برقة فائقة انني افرنسي وانني تركت باريس الى الهند لارى «الزعيم» الذي احترم واجل

اعجوبة ! فأن رجالنا يحسن الانكليزية . اقول اعجوبة لان في الهند ١٦٠ من الـ ١٠٠٠٠ يفهمون الانكليزية ويتكلمون بها .

فأخذ الرجل بالاعتذار الصادق واظهر كل ندم واخلاص ، وصاحبنا مسلم من انصار المهاتما من الذين دخلوا ظلمات السجون اخلاصاً لقضية الزعيم . وقد اعانني جدياً على مشاهدة «الرسول»

كانت الساعة السابعة صباحاً ، وكان الضباب في زولانه العادي عندما اوقفت تجاه منزل صغير قسم الى غرفتين تتصل اليهما بسلم لوابي

فهمس رفيقي بعض كلمات سرية في اذن احد اعوان الرسول فذهب وعاد يقول :

ان المهاتما في شغل شاغل الا انه لا يلبث ان يخرج لنزهته اليومية .

وكان البرد قارصاً فرأيت زمرة من النساء مجتمعات حول موقد وبينهن امرأة اوروبية تفرق عنهن على الرغم من ظهورها بمظهر الوطنيات وهي انكليزية الاصل ، ابنة الاميرال «سلاد» الا انها نسيت منذ عشر سنين انها تتسمى بأسم «مادلين سلاد» وهي لا تجيب الا اذا دعيت بأسم «ميرا بان» ، وتراها منذ تجردها لقضية الزعيم كثيرة الانتباه والاخلاص سعيدة لما هي عليه

— هاك غاندي ، لقد جاء

وغاندي ربعة القامة هزيل عصبي المزاج تبدو عظمات رجليه من وراء احرامه الابيض الملتصق على جسمه . رأسه مستدير تستر عينيه نظارتان مستديرتان ويعلو شفتيه شاربان قصيران تشيران الى اذنين نافرتين غليظتين .

— قيل لي انك تريد محادثتي . فامش اذن ... لان البرد قاس ... هات ما عندك فأنا استمع لما تقول .

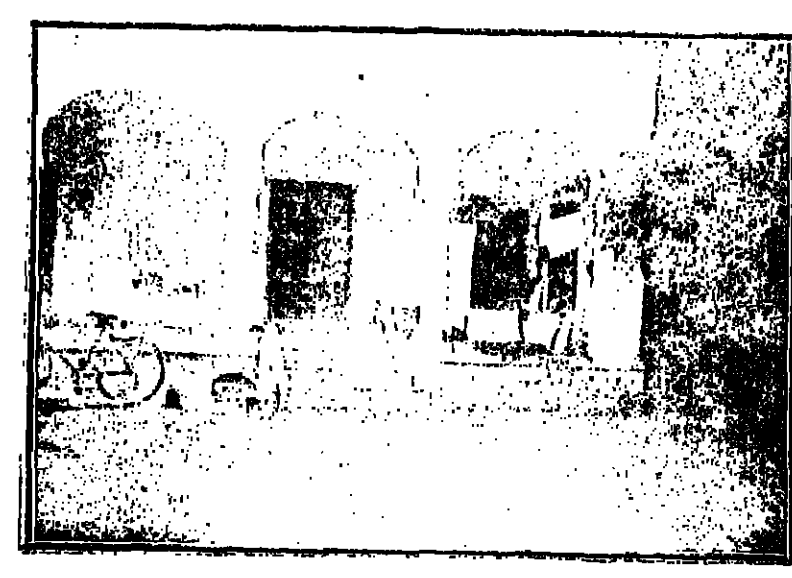
وقد قضينا ما يزيد عن الساعة في دوراننا في الحقول يتبعنا على مقربة منا قوم كثيرون وكان عددهم يزداد على التوالي

جديرين بأن يكون لهم اخوة . ان عقيدة «التنجس» لاكبر مصائب الهند واذا كانت الديانة البراهامية تريد البقاء فالاصلاح يجب ان يبتدىء بازالة «التنجس»

وكان الكلام ينتقل بنا من موضوع الى موضوع اما غاندي فظل حتى النهاية على مشيته الاولى تلك المشية المسرعة التي صعب علي اتباعه فيها .

وقد حدثته عن كتابه في «العلاقات التناسلية» وعن القانون «البراهمشارين» ذاك القانون المريع الذي لخصه بقوله :

«على الرجل كما على الامرأة الامتناع عن التلذذ الجنسي على النساء والرجال الا يتلامسوا وقصدهم الشهوة والا يفتكروا بها في ساعاتهم . ان الانظار التي يتبادلونها يجب ان



بيت المهاتما غاندي كما رآه واخذ صورته الاستاذ انطاكي في رحلته الى الهند

يحدث غاندي بلغة انكليزية كثيرة الصفاء فهو متخرج من معاهد لندره وقد احرز «الدكتورا» في الحقوق من جامعاتها المشهورة . وحديثه الدائم يتناول مواطنيه التعساء الذين يؤلفون الطبقة الدنيا في الهند .

لو تدري كم هم فقراء ... فقراء واشداء . اننا نشكر الله الذي ارانا ثمار جهادنا . لقد اوجدنا لهم مدارس للتعليم ونحن نعينهم في اعمالهم وانا منصرف ، بكل قواي ، في سبيل هذه الغاية وقد تصرمت سنة طفت في اثنائها البلاد وصمت عنهم ٢١ يوماً مع اني بحاجة كلية للراحة ، ولكن كيف اطلب الراحة وقلبي تحرقه هذه النار المقدسة : خدمة هؤلاء التعساء فالذين لا يعتقدون ان هؤلاء اخوانهم يبدون لي غير

تكون خالية من كل فكرة حيوانية »

— ولكن في الزواج ؟

— لا يخرج عن هذا القانون الا عندما يحس الزوجان برغبة هائلة الى التوليد . وكل من لا يعمل بنص هذا القانون او كل من يخرج عليه ولو مرة في السنين الاربع او الخمس يعد عبد الشهوات والزنى .

فما رأي متزوجينا — واخص الشباب منهم — بهذا القانون الهندي ؟ ؟

حان وقت الرجوع فعدنا الى حيث خرجنا فوقف غاندي على باب غرفته واخذ يدي مودعاً . وقد وفقت الى رؤية ما في غرفته فتبينت حصيراً وموقداً وخفين وادوات الكتابة

في خدمة القضاء العادل

رواية تمثيلية صغيرة للروائي الاشهر تريستان برنار يعالج فيها بطريقته اللاذعة الناعمة ناحية من اعمال المحامين، ومأموري التنفيذ في قضايا الناس ·

*

تجري الحادثة في مدينة كبيرة ولنفرض مثلاً في احدى مدن الولايات المتحدة في اميركا

الفصل الاول

(مسيو بريشارد رجل الرنسي يقيم في تلك المدينة منذ عشر سنين، ويظهر الان وهو جالس على مكتبه في غرفة حسنة الترتيب والاثاث، ثم يدق الجرس فيدخل خادمه الشاب)

بريشارد - اوصلت جرائدي من فرنسا ؟ !

الخادم — لا لم تصل اليوم بعد واني مثلك انتظرها بفارغ صبر

بريشارد -- ولماذا ذلك ؟

الخادم -- انت تعلم ان من يكن مثلنا في اميركا بعيداً عن اهله يقدر ان يعرف من التلغرافات اللاسلكية شيئاً عن الاعاصير الشديدة التي عصفت هناك ··· ولكني اود ان اعرف التفاصيل عنها

بريشارد — وماذا تطلب بعد وانت تعلم ان اهلك بصحة جيدة

الخادم — ولكن اذا اتلفت المزرعة أيكون الامر بسيطاً ؟ عفواً، سيدي، لقد نسيت : ان في الباب رجلاً افرنسياً يقول انه يعرف سيدي ويود ان يكلم سيدي ···

بريشارد — اسألت ما اسمه ؟!

الخادم — هاك بطاقته سيدي ···

(وينظر بريشارد البطاقة)

بريشارد — «بدهشة» عجباً ·· انه اسبرون، اسبرون صديق الطفولة القديم، ليدخل عاجلاً (ويقوم المسيو بريشارد ليفتح الباب فيدخل اسبرون عندما يخرج الخادم ويتعانق الصديقان)

اسبرون — صديقي القديم بريشارد لقد عرفت البارحة صدفة انك تسكن هنا ··· طبعاً علمت من قبل انك في اميركا ولكني منذ سنتين ما عرفت عنك شيئاً ···

بريشارد — ياصديقي اسبرون انه لمخيف ان يفتكر المرء الى اي حد تقدر الحياة ان تفرق بين صديقين مخلصين مثلنا···

اسبرون — واللذين لم يشك قط بصداقتهما ··

بريشارد — حقاً لو كانت بيننا مراسلات لعرفنا الى حالتينا وكنا سعينا الى الاجتماع غالباً وعلى الاقل لنثبت جيداً ان لا قطيعة بيننا···

اسبرون — ولكننا تفارقنا وكلانا لا يعرف السبب وعلى كل لم يكن هناك داع ما

بريشارد — نعم فلقد افترقنا كحبتين من الرمل طيرتهما الريح ولكن قل لي ماذا جرى لك في حياتك منذ عشر سنين ؟

اسبرون — وانت ماذا جرى لك ؟!

بريشارد — لدينا احاديث كثيرة نقصها فيما بعد والنسع الان لنعيش معاً زمناً طويلاً

اسبرون — نقول فيه كل ما نود ان نقول ··· اذا شئت الان سأقص عليك ما حملني الى منزلك · اني بينما كنت افتش في دليل المدينة عثرت صدفة على اسمك ولكن اتعلم عمن كنت افتش في الدليل ؟! عن اسم محام استشيره

بريشارد — ابة استشارة؟ لعلني اقدر ان اساعدك بذلك

اسبرون — اذن دونك الامر : لقد وصلت الى هنا منذ يومين قادماً من نيويورك حيث التقيت برجل عرض علي ان نشتغل معاً في السينما فقبلت ودفعت له خمسة الاف دولار لعقد الاتفاق مع احدى الشركات على شريطة ان يعيد الي المال اذا لم يتم الاتفاق، ولكنه لم يرجع الي شيئاً رغم عدم اتمام العقد

بريشارد — يا للغرابة···

اسبرون — وقمت افتش في نيويورك عن المنزل الذي هداني اليه ·· ولكنه كان قد ترك المدينة ناسياً تماماً ان يضع لي عنوانه الجديد وصدفة علمت ان محل اقامته في هذه المدينة فجئتها وتوجهت في الحال اليه فعلمت بسرور ان منزله فخم جميل حسن الاثاث الا ان ذلك الرجل رغم اناقته وظرافته مصاب بداء النسيان الخطر اذ لم يتذكر قط ان لي بذمته خمسة الاف دولار ولحسن حظي لم ازل احتفظ معي في الفندق الوصل الممضي بخطيده·

بريشارد -- اطمئن اذن فسنحصل على المال بسهولة

اسبرون — اتعرف محامين هنا في المدينة ؟! الا يوجد فيها مأمورو تنفيذ

بريشارد - لا··· لا اعرف ولا اظنه يوجد ولكن لدينا من يقوم بتلك الخدمة خير قيام فعندنا يا عزيزي «الكنكستر» (عصابات التهريب والخطف) وهؤلاء غير شرسين كمأموري التنفيذ لانهم ليسوا مثلهم معدومي الرحمة والشفقة وستأتي معي الى وكالة من هذه الوكالات

اسبرون == اتريد ان تقول الى مكتب محام

بريشارد = لا··لا· فانهم هنا لم يفتكروا بعد ان يطلقوا على هذه الوكالة «كلمة مكتب» هذه الكلمة التي فيها من النبل والشرف ما لا يجتمع مع الاعمال التي تؤتى بين جدرانها

اسبرون - ستعطيني اذن عنوان احد رؤساء هذه الوكالات

بريشارد - لا · بل سأرافقك الى مدير اسمه سميسون بلغت وكالته شهرة كبيرة لانه كان موظفاً في البلدية في باريز، فنقل معه من هناك الى هنا بعض اساليب وطرق فمالة ان لم يقدر على تطبيقها كلها لما فيها من القساوة والفظاظة ·

هيابنا الآن الى الوكالة ·

اسبرون – هيّا ··

الفصل الثاني

(غرفة فخمة فيها منضدة حسنة الترتيب · يدخل اليها بريشارد مع اسبرون بعد ان يقول الاول بعض كلمات الى صبي صغير يشرح على اثرها)

بريشارد -- لقد قلت له ان يخبر المسيو سميسون بقدومنا

اسبرون - (بعد ان يلقي نظرة حوله) قل اذن — بريشارد، أهؤلاء ساكن فخمة كوكالاتهم ؟!

بريشارد -- طبعاً، انهم في منازل لا تتشابه قط مع تلك المنازل الكريهة التي تراها في باريز بسلالمها الخشبية العتيقة المكسرة، ومراديبها المعتمة ومنعطفاتها الكثيرة حتى ليخال المديون نفسه وهو فيها، انه في مكان «جهنمي» وترى ذلك المكان الذي يسمى «بالمكتب» تتهدل من سقفه الاخشاب بمنظر بشع حتى ليقال ان الفضيلة والانسانية والرحمة والشرف هربت كلها خائفة مرتاعة من ذاك المكان

اسبرون — ان هذا غير لائق بالفضائل

بريشارد — ولكنها لم تهرب من تلقاء نفسها بل طردها سكان ذلك المكان ···

اسبرون — لا ينكر انك تصور لي الحالة كما هي ولكني اخالفك الرأي في «سكان ذلك المكان»

بريشارد — ما ذا تقول؟!

اسبرون — هاك مثلاً فانا اعرف في فرنسا موظفاً في دائرة التنفيذ طيب الخلق لا بأس به

بريشارد - اعرفته في وقت العمل

اسبرون لا ·ولكني على ما اذكر رأيته في المقهى يلعب «البيلوت»

بريشارد — نعم ·· نعم ·· تلك اوقات من حياته تختفي فيها خباثته ويرتاح شره

اسبرون — ··· ولكنه كما رأيته رجل كريم يعطي «البخشيش» الى خدام المقهى بسخاء ويظهر منتهى التساهل في لعبة «البيلوت» ولكم كان ملاعبه ينسى اعلان «الترسه» في وقتها فيسامحه ويلح عليه بان يسجلها

بريشارد اجل ان المخلوق الانساني لا يستطيع ان يكون دائماً بربري الطباع

واني على ثقة تامة ان هؤلاء القضاة القساة قد يرتاح واحدهم بعد تركه قاعة المحكمة الى ممارسة القليل من الحلم

اسبرون -- على ان لا شيء يردعهم عن ان يكونوا قساة عتاة في ممارسة وظائفهم ·

بريشارد — ايه ! انهم يفعلون ذلك في نشوة من اللذة ·ولقد يطيب لنفر كبير من الناس ان يبالغوا في القساوة عندما تحس انت براحة الضمير تلقي لك الحبل على الغارب والاقتناع بالقضية الحق يفسح لك كل مجال للقضاء العادل · (سكوت)

اسبرون اظن ان احداً يأتي (يدخل سميسون)

بريشارد -- اهلاً بصديقي سميسون اقدم لك صديقي اسبرون صديق الحداثة الذي يسكن منذ زمن طويل «بوردو»

سميسون — انا اعرف «بوردو» فقد قضيت فيها عدة اسابيع اثناء اقامتي في فرنسا

أهناك من خدمة تقدمها لصديقك؟!

بريشارد – هل سيدك في المكتب ؟! (ثم يستدرك) وددت ان اقول في «الوكالة» (ويلتفت الى اسبرون) ارأيت لقد قلت «في المكتب»

سميسون — كلا ان سيدي اليوم يقوم بسفرة صغيرة في القرى ليجمع الخيول والمواشي، ثم يقودها كلها لتباع بالمزاد العلني بثمن بخس · ان هذا خير قصاص للمزارعين الذين لو دفعوا ديونهم لكان بامكانهم ان يبيعوا هم انفسهم هذه الحيوانات بأثمان جيدة ·

بريشارد -- الا يصح مثلاً انهم لا يقدرون على تسديد ما عليهم

سميسون — «ببرودة» ليس بالامكان قبول هذه الافتراضات

بريشارد — ·· ان صديقي يطلب مساعدتك لتحصيل خمسة آلاف دولار

سميسون — نحن على استعداد للخدمة · ايسكن المديون في هذه المدينة ؟!

اسبرون -- سأكتب لك كل التفاصيل

سميسون — سأذهب اذن اليه بعد ظهر اليوم ازوره زيارة صغيرة برفقة بعض الصبيان ··

بريشارد بالله عليك اشرح لصديقي طريقتكم في العمل

سميسون — اذهب الى المديون وافهمه بكل هدوء انهم سيأخذون اثاث منزله، فهناك اناس يتأثرون جداً من ذلك، وهناك اناس يحرصون على انانيتهم ويكرهون الانذارات الخطية التي تلصق على حائط البيت وتعلن للجميع ان المديون رجل لا شرف له ولا يحافظ على وعوده ·

اسبرون ان هذا لا يخلو من قساوة

سميسون نعم ولكنها ليست مفرطة اذ اننا نترك للمديون مجالاً مفتوحاً اذا كان يرغب في المحافظة على سمعته، لنقول له ان في صدرنا بعض الشفقة والرحمة، فنفهمه اننا نمزق الانذار بسهولة اذا دفع الينا بقطعة نقدية، تلك لباقة تعلمتها ايام كنت في فرنسا ولنقل هنا ان «الكنكستر» لا يحبون هذه الطريقة لانهم يرون فيها نوعاً من الاحتيال المعيب

اسبرون — وهذا ما يحدث احياناً عندنا

سميسون — نعم عندكم فهناك الذين تسمونهم مأموري التنفيذ، وهؤلاء هم موظفون رسميون وأراهم على حق في استعمال ذاك الاحتيال لان النتيجة، كما يقولون، تبرر الواسطة، فنتيجة حسنة تبرر الطرق السيئة الشرسة، طبعاً ان هذه الوسائط تكون للشعب كمثال فسد ولكن مأمور التنفيذ ليس مهذباً اخلاقياً ليعلم الناس ويهديهم الى الفضيلة ومنذ الساعة التي يصبح فيها المديون غير قادر على تسديد ما عليه يحق له ان يستعمل الطرق السيئة الرديئة وعلى هذا فهم يعاقبون السقطة الاخلاقية باردأ منها والضعف الادبي باسقط منه ·

أتظنهم بهذه الوسائل يرفعون سلطان الشرف في العالم ويؤيدون انتصار الفضيلة ؟

بريشارد — ان هذا الانتصار اصبح قريباً من المستحيل ·

اسبرون — على كل فاني اشكرك كثيراً يامسيو سميسون لاهتمامك بأموري وانما اريد ان تقول لي كم يجب ان اقدم لك بدلاً عن اتعابك ؟

سميسون — لا شيء البتة

اسبرون — كيف ذلك ؟ اتقوم بهذه الخدمة لوجه الله

سميسون — طبعاً ·· لا · ·ولكننا نكتفي بثمن ما نبيعه من اوراقنا الزرقاء أترى هذه الاوراق التي في الخزانة ؟ اننا نشتري العشرة منها بخمسين دولاراً ثم نبيع الواحدة منها بثلاثين او خمسين او مئتي دولار حسب اهمية العمل ووجه الزبون ·

اننا نحن هنا بكل بساطة وشرف نتعاطى تجارة الاوراق الزرقاء···

المعرض

لسان حال النهضة الفكرية والادبية

الاشتراك	في بيروت	٣٠٠
	« لبنان وسوريا	٣٥٠
	« الخارج	٦٠٠

* يدفع سلفاً *

الادارة — دار المعرض * شارع اللنبي

التلفون ٦٠ — ٩٣

بين كواكب السينما

سر النجاح

مارلين دياتريش

اين مجد الممثلات من امجاد الرجال الذين ادخلهم النبوغ والعبقرية والتاريخ الى الخلود . قد يستخف بعضهم الحديث عن الممثلات الشهيرات ظناً ان الموضوع لا يدعو للتفكير والاستنباط ولا تجتنى منه الفوائد الثقافية التي يحظى بها الباحث في مطالعاته عن راسين ونابوليون وبسمرك وفنسي وسواهم من مشاهير الادباء والقواد والساسة والفنانين

الا انه قد يخطىء هذا البعض فالتمثيل السينمائي اصبح على درجة من الخطورة لا يمكننا ان نقف حياله ساكتين فهو اليوم ظاهرة اخلاقية ونفسانية تشغل القرن الحاضر

ان فتاة عاملة علق بعض السحر في اهداب عينيها وكانت لا تخرج عن مستوى مئات العاملات اللواتي تمر بهن في الشوارع ، ثم تراها تقفز دون تعب الى المكانة التي تحتلها في العالم اجمع « غريتا غربو » حقاً ان ذلك لمن الحوادث الغريبة الهامة لمن يكلف نفسه عناء تمحيصها وتحليلها .

لماذا انتقيت هذه الفتاة دون سواها ؟

ان رهبة الملوك والاباطرة وبطلات العالم القديم المشهورات تعود الى ان رؤيتهم والتحدث اليهم كان محرماً الا على نخبة قليلة من الناس

فالرجل العظيم والامرأة الشهيرة بين اهلها وخدمها لا يكونان كذلك في شعبها الا بمقدار ما يظلان محاطين بسر خفي وبأسطورة غامضة فضفاضة فلو كانت « السينما » منتشرة على ايام « جان دارك » لكان من المحتمل جداً عجز قديسة الفرنسيس عن التغلب على الانكليز واخراجهم من الحدود الفرنسية اذ ان الجرائد السينمائية كانت التقطت حركاتها وسكناتها واذاعت اقوالها وابانت جميع مظاهرها الحقيقية في حين انه كان من الضروري ان تحاط جميع اعمالها ومآتيها بسر كثيف يغذي خيال الجمهور وحماسهم القوي ، والايمان الذي يصل باتباعه الى مثل هذه الذروة العالية من الاعتقاد خاسر ، لا محالة ، ان هو عرف بتكوينه وماهيته .

يمكننا ان ننتقل الى سر نجاح «مارلين ديا تريش» وقد افصح عنه الكاتب الفرنسي البارع « اندريه لانغ » بمحاضرة قيمة استعان بالممثلة الفرنسية « سيناتي » لتمثيل بعض مقاطعها والظهور بمظهر مارلين فكان المشهد التالي :

ظهرت مارلين (الآنسة سيناتي) وعليها ثياب « نشيد الاناشيد » وفي فمها اغنية «الملاك الازرق» فقال المحاضر :

« ها كم مارلين - وكانت هذه قد جاست الى طاولة المحاضر دون ان تنظر الى الجمهور وعيناها في جو غير جو القاعة - أنظروا اليها جيداً تجري وتجلس ، لاحظوا كيف تدير رأسها وتفتح عينيها وكيف تنظر اليكم ولا تراكم ، كيف تبتسم وكيف تنشر الحياة حولها

فان هي رغبت وتلطفت بالجواب على اسئلتي جلت الكثير من غموض الموضوع ... وشرحت الكثير وابانت الكثير . ثم وجه المحاضر كلامه « لمارلين » وكانت هذه قد تناولت سيجارة واشعلتها دون ان تتحرك

— هل انت فرحة !..؟

مارلين مقاطعة : انا لا أفرح ابداً

— .. من النتيجة التي وصلت اليها

ان مستقبلي ومستقبل ابنتي مضمونان

— ايكفيك ما انت عليه ؟

- لماذا لا ؟

— هل توصلت الى ما كنت تطمحين اليه وترغبين فيه ؟

— يا انت ؟ ماذا تنفع الاحلام ان حققت ؟؟ لقد اصبحت « دياتريش » الصغيرة « مارلين » الكبيرة او قل « مارلين » وكفى ... وهذا يكفيني موقتاً

— اذاً انت تنتظرين جديداً

— قد يكون .. لا ادري ..

— كيف توصلت الى مكانتك هذه ؟

— هوليوود ؟ .. المجد ؟ .. اتريد ان اقول ؟

— ارجوك رجاء حاراً

— هنا ؟ — واردفت وهي تبتسم للجمهور — اتريد ان اطرد من القاعة ؟

— اريد ان يفهمك الجمهور

— اذاً - وقد اظهرت ساقيها بفن عجيب — الخطيئة خطيئة هذين .. — مشيرة الى ساقيها — اعتزمت ان اكون موسيقية . موسيقية عظيمة .. ولكن حدث ان سقطت عن ظهر جواد فكسرت يدي وتولاني يأس شديد فلم ارَ الا التمثيل ملجأ فاعتنقت التمثيل انما لم اكن بعد ذات رغبة قوية واقتدار محسوس وليس لي من بضاعة سوى هذين الساقين . حاولت عبثاً المحافظة عليهما من الظهور حتى اني حاولت الخلاص بالالتجاء الى عمل آخر . فلم تجد المحاولة ، وقد اضطررت دائماً الى الهبوط نحو هذين - وهنا اسقطت ثيابها - لكي لا اسمو الا الى هنا - وعادت ورفعت ثيابها .

— انك تبالغين سيدتي

— حقاً !! — واسقطت ثيابها —

لا . لا . انا لا اعني ساقيك . انما اريد: القول اني لو كلفت بكشف سر نجاحك لما توصلت الى هذه الدرجة من الصراحة .

— لماذا تريد ان اخاتل ؟ وهل تغير المخاتلة شيئاً ؟

— والامبراطورة الحمراء ؟

— نعم . — تقف مرلين وتتمشى — : ياصديقي .. سري هاك هو :

لقد اظهر المخرج « استرنبر » في الملاك الازرق ساقي الى اقصى حد يمكن اظهارها امام جمهور وكان لها التأثير العظيم . هذا الواقع : لقد اظهرهما بمظاهر عدة : عاريين متعانقين ، متحركين وجامدين، وبعد ان أدخلها الى كل خيال في اشكال متعددة هبطت عليه الفكرة الملهمة وهي ان يسترها بطريقة ان جمهور المتفرجين الذي لايهمه من الفن شيء يبيت لا يرقب الا المشهد الذي تظهر فيه مارلين ساقيها ولا يبقي الا فكرة وحيدة تسود العقول وسؤال واحد يحوم على الشفاه : اي متى سترينا ساقيها ؟ ؟

هذا هو ، يا صديقي ، كل فن « مارلين » ومن البديهي ان يظهر عجزي دون براعة التمثيل عن طريق غير هذه .

على ان « مارلين » مهما اثارت خيال الجمهور ..

ماذا يرى العميان

كان الدكتور «فايك » من كبار الاخصائيين في امراض العيون بلندن القى محاضرة في المؤتمر الدولي لامراض العيون الذي عقد في اكسفورد موضوعها شعور الاعمى بما يحيط به قال فيها « ان كفيف البصر لا يتصور في مخيلته المرئيات حوله بلون اسود »

وعلى اثر ذلك دار البحث عن هذا الموضوع في «سنت دنستان» وهي الدار المخصصة لمن فقدوا ابصارهم اثناء الحرب الكبرى فصرح احد العميان قائلا : ان الافق الذي أتمثله في ذهني ليس اسود اللون ، ولكنه قرنفلي مبهج له اشعة خاصة .

وقال المستر وليمز : ان الافق الذي يتخيله ليس له لون خاص فكل شيء يلوح له كأنه رمادي نوعاً ما .

وصرح ثالث من العميان قائلا : اني اجلس وحيداً وغير منهمك في تصوير اية فكرة عقلية . ان المرئيات التي تتمثل في ذهني ذات لون ازرق واذا اطرقت رأسي الى الارض احسست بان هذه المرئيات قد مازجها لون ابيض خفيف واذا رفعت رأسي الى فوق ازداد لون المرئيات بياضاً مع امتزاجه بلون ازرق شديد اللمعان

وقال المستر جودران انه في كثير من اوقاتي اشعر كأني ارى ضباباً خفيف الاخضرار اشبه كثيرا بلوح من الزجاج كسته طبقة من ندى الصباح بينما ضوء النهار ساطع ورائه . وهذا هو ما اشعر به دائماً اثناء وجودي في الظلام . اما في الاوقات الاخرى وخاصة حين تكون الشمس ساطعة احس المرئيات اشبه باللون الاسود وفي هنيهات نادرة جداً المح ومضات ذات لون اصفر

وحماسته .. وشهوته ما كانت لتتوصل الى هذه الذروة من الشهرة العالمية لوانها ! كتفت بعرض بضاعتها فحسب ... وانما هناك سر اكتنف هذه الممثلة القديرة وقد اشتهر بنوع خاص في ساقيها وفي حرصها الدائم على اخفائها وهذا هو الباعث الاكبر الى ذيوع اسمها وانتشاره والداعي الاول الى تهافت الناس على دور السينما يوم يقرأون على جدران المدينة اسم « مارلين دياتريش»



الجنرال سانتيني

قائد الجيش الايطالي الثالث المحارب في الحبشة

تحت هذا الكلام جلالة الامبراطورة منن تزور مركزاً من مراكز الصليب الاحمر في اديس ابابا حيث تعمل الممرضات الحبشيات على تحضير الاضمدة للجرحى ·



وزير الحبشة المفوض في باريس

بين زوجته وولديه

تحت هذه الكلام سكرتيران في السفارة الايطالية في اديس بابا يذهبان بحراسة احد الجنود الحبشة الى المحطة ليأخذا القطار المسافر الى جيبوتي





الذباب وجون بول

قالت الدايلي اكسبرس في لندن اذا اردنا ان نعلم ماذا يقوله الغير عنا فلنقرأ الصحف الفرنسية والايطالية فنجد فيها كل ما يقولون ·

لنقرأ ولكن دون ان يفور ثائرنا · فالدكتور جونسون يقول :

« ان الذبابة قد تقرص الحصان ، ولكنها تظل ذبابة ويظل الحصان حصاناً !!



القطار السينمائي

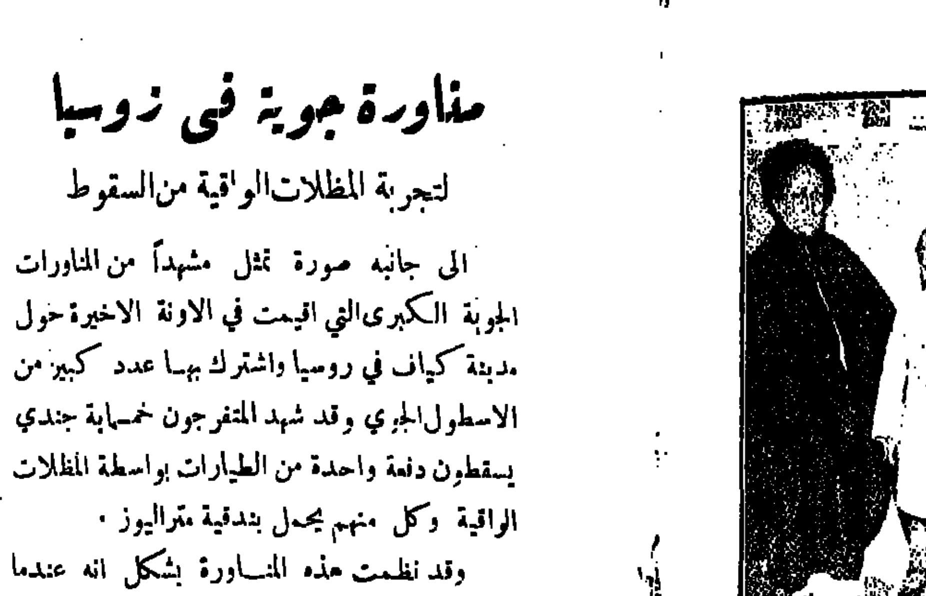
من اغرب القطارات الحديدية قطار يسير على خطوط « الشركة بنغال الشرقية » في الهند · فهو يحتوي على مركبة ضخمة اشبه بدار للسينما بيد انها متحركة · وهي دائمة التنقل ما بين قرية واخرى حيث يقطن الاوروبيون في تلك النواحي

والافلام التي تعرض فيها علمية ومسلية · وفضلاً عن هذا فانها وسيلة قوية للدعاية التجارية · كما ان مصلحة الصحة في الهند تعرض في تلك السينما الجوالة اشرطة عن مختلف الامراض وطرق الوقاية منها او معالجتها

ولا يدفع الفلاح الهندي اقل اجر لمشاهدة كل هذه الافلام ·

مناورة جوية في روسيا

لتجربة المظلات الواقية من السقوط



الى جانبه صورة تمثل مشهداً من المناورات الجوية الكبرى التي اقيمت في الاونة الاخيرة حول مدينة كياف في روسيا واشترك بها عدد كبير من الاسطول الجوي وقد شهد المتفرجون خمسماية جندي يسقطون دفعة واحدة من الطيارات بواسطة المظلات الواقية وكل منهم يحمل بندقية متراليوز ·

وقد نظمت هذه المناورة بشكل انه عندما قطعت الاساطيل الجوية الخط المفروض انه للاعداء اطلقت المظلات في الفضاء وسقط فيها الجنود الى الارض سالمين !

وهذه الصورة تمثل فريقاً منهم بعد وصوله الى الارض وتظهر فيها اسراب المظلات المتساقطة رويداً رويداً ·

اما الجنود التي وصلت فانها آخذة بالتجمع لتؤلف الجبهة التي ستقوم بالهجوم ضد الاعداء المفروضين بحسب خطة المناورة · وتعد هذه المناورة من ادهش الحركات الحربية الحديثة التي تفتح امام الدول ميداناً جديداً في الخطط الحربية ·



منزل الراس سيوم في عدوه

رجوع ايرلندا الى القديم

تطوف اليوم في ايرلندا فكرة الثورة على كل ما هو انكليزي والعودة الى الطبيعة الوطنية القديمة ، وترى الايرلنديين غنيهم وفقيرهم يضحون بكل شيء في سبيل المحافظة على استقلالهم وفي قطع علاقاتهم مع انكلترا رغم ان هذه القطع قد يضر بمصالحهم ، وتجارتهم ولكنهم يعتقدون انه خير ما يبعث فيهم الشجاعة والاتكال على النفس ، ويحيي لهم ثقافتهم وعاداتهم القديمة تلك الثقافة التي اخذوها اليوم كمثل اعلى لهم ، وتكاد تفوق التصور تلك الجهود الجبارة التي يصرفها سكان جزيرة أيميرود «Emerande» في السعي الى تحقيق حلمهم الوطني .

ومنذ اجيال والارلنديون يعاركون عراك الابطال في الدفاع عن وطنهم ، وكثيرون هم الذين ضحوا بكل غال في سبيل ذلك يشد ازرهم شعب كامل في عقيدة وايمان .

لقد كانت ايرلندا في ايام لغتها الخاصة اكثر نشاطاً وهمة وكرماً وثقة بنفسها مما كانت عليه تحت النفوذ الانكليزي ويقول المثل القديم : ان فضائل الشعب تقل عندما لا يقدر الشعب على التمتع بلغته الوطنية

ويرى الاتحاد الغيليكي ان اللغة الوطنية هي الوحدة المتينة التي تجمع الامة وتجعلها وحدة متراصة ، لذلك قرر منذ سنة ١٨٩٣ احياء اللغة الايرلندية المنسية تقريباً دون اهتمام بما يلاقيه من الموانع القوية والحواجز الثابتة .

ولم يكن يتكلم بهذه اللغة الصعبة الا سكان الجهة الغربية وحكومتهم . ويكاد يبلغ عدد كلماتها سبعين الف كلمة .

ومنذ زمن وهي تدرس هناك في المدارس ، وفي سنة ١٩٢٤ اجبر الطلبة على درسها ، وفي كثير من المدارس الايرلندية اصبحت اللغة الغيليكية اللغة الرئيسية واصبحت الانكليزية لغة ثانوية .

ويسعى الاتحاد الغيليكي الى ان يبرهن للشعب الايرلندي عامة ان محافظته التامة على لغته الخاصة ذات اهمية كبرى في حياته الزراعية او التجارية وليس بالامكان التعرف اذا كانت اللغة القديمة ستنتشر في طول البلاد وعرضها ولكن قد تعطي او بالاحرى اعطت تلك المساعي الكبيرة بعض النتائج في ايجاد كيان جديد خاص .

ولم تزل اللغة الانكليزية حتى الساعة اللغة المستعملة في الاماكن التجارية .

ولم يقتنع شباب ايرلندا ببعث اللغة بل مضوا يسعون الى احياء العادات والازياء القديمة والرقص القديم ، وفي كل يوم احد يجتمع الشبان في نادي الاتحاد الغيليكي يعرضون هناك ما اقتبسوه من الدروس الحديثة ، وكثيراً ما رأيت الصبايا والشباب والشيوخ والعجاز ينشدون الاغاني الوطنية ، ويرددون القصص القديمة مفتخرين مسرورين ولم يقبل الايرلنديون على الازياء القديمة اقبالهم على الرقص رغم ان تلك الازياء فاتنة حلوة لاسيما الشال اللماع الطويل الذي نسجته ايدي النساء الايرلنديات في منازلهن ، اما الرقص فقد انتشر في كل مكان ويقوم على استقامة اعلى الجسم وترقيص الاقدام والسيقان .

والذي يلاحظ ان جميع هذه العادات والازياء هي نفسها متبعة عند سكان اعالي انكلترا في أيكوسيا ولو سألت ايرلندياً عن ذلك وسببه لاجابك بانفة وشموخ ان اجداده هم الذين حملوها الى هناك وان منبعها هو جزيرة أيميرود .

نتف عن هنري دي جوفنيل

في الصحافة

كان هنري دي جوفنيل مدة طويلة رئيس تحرير الماتان مع المسيو اسطفان لوزان هذا في الرئاسة خمسة عشر يوماً وذاك خمسة عشر يوماً . وكان دي جوفنيل في كل يوم عند الظهر يجمع في غرفته رؤساء العمل عنده ويسألهم آراءهم وعما لديهم من الاخبار الجديدة فاذا اجابوه «بلا شيء» استند مستبشراً الى مكتبه قائلا : اذن ... سنخرج عدداً جيداً .

وكان الامر كذلك لان براعته في التحرير جماته يجد دائماً المواضيع الممتازة

حبه المتبادل لاخيه

وكان دي جوفنيل يحب حباً عميقاً صافياً اخاه روبير دي جوفنيل رئيس تحرير «الاوفر» ومؤلف كتاب «جمهورية الاخوان» الذي مات قبله بعشر سنين .

فكانا رغم اشغالها الكثيرة يجتمعان غالباً ليتبادلا الرأي والفكرة وكان لكل منهما على الآخر تأثير كلي تظهره واضحاً اتجاهاتها السياسية .

وكان اذا مدح روبير لجملة حكيمة او ملحة حلوة اجاب في الحال : آه لو تسمعون اخي .

واذا مُدح هنري لمقالة كتبها قال :

اقرأوا مقالات روبير ... حقاً انها احسن بكثير

وهكذا كان الشقيقان يخلصان في حبهما كل الاخلاص

طموحه الى رئاسة الوزارة

كان لهنري دي جوفنيل طموح يتصوره الناس اقل مما اظهره . وذاك الطموح هو حبه لاستلام زمام رئاسة الوزارة

وانه منذ دخوله في الحياة النيابية ، يرى ان كثيراً ممن دعوا لتأليف الوزارة هم دونه ثقافة ومعرفة ، وقدرة على تفهم الناس والحوادث ، كسيو دالاديه وبول بولكور اللذين كان اعرف الناس بهما وبقدرتهما ، وقد تساءل احياناً : ترى ألن يأتي دوري قط ؟؟

وكان يرى خلال كل ازمة وزارية في ممشى مجلس الوزراء يسير بابهة واناقة ويختلط بالجموع ويتكلم قليلاً ، وتظل رغبته في رئاسة الحكومة مكتومة في صدره ، وقد يحدث له احياناً ان يقول لصديق محب وفي :

يا للعجب ، انهم لا يتكلمون ابداً عني ....

وكان يترك قصر الوزارة وهو جد غاضب وثائر

وقبل وفاته كان برفقة زوجته في السينما وهو جذلان فرح يتمتع بكل قواه ، ولقد قالت ابنته لبعض اصدقائها على اثر تناولها طعام الغذاء معه قبل وفاته :

ان والدي شخصية محبوبة لقد تحادثنا بصراحة ما تحادثنا بمثلها قط ووجدتني ما كنت افهمه ، يا له من رجل مثقف عميق النظر ذكي مفرط انكم لا تقدرون ان تتصوروا سروري بمعرفته اخيراً لقد اعطاني نصائح كثيرة بلطف وحنو كأننا صديقان وفيان . اني سعيدة جداً .



اعلام الفلاسفة

مقدمة — جمهورية افلاطون -- ارآء اهل المدينة الفاضلة للفارابي

حلم توماس مور -- مذهب نيتشه -- ارآء برنارد شو — نظريات ولز

١

مقدمة

بقلم منير الحسامي

مذ وضع افلاطون جمهوريته ، وتخيل بها مدينة كاملة يتولى شؤون احكامها نفر من الفلاسفة ، والفلاسفة ينسجون على منواله ، ويحلمون بايجاد عالم ذي حكومة واحدة يتولج امره ، حيث يكون ذلك اضمن لراحة البشرية واكثر تعزيزاً لتقسيم العمل بين الشعوب ، وصيانة لتوزيع العدل بينهم

غير ان ما حلم به الفلاسفة من المذاهب ، وما تصوره الخياليون من ايجاد حكومة عالية ووطن قومي واحد . وجعل الدنيا فردوساً ارضياً بما سنوه من نظم وقوانين وشرائع — ان كل ذلك كان بمثابة اضغاث احلام ، صعبة التنفيذ ، او بالاحرى مستحيلة التطبيق ، لما يعتري هذه الرؤى من ارآء قاسية ، ونظريات خيالية ، وقوانين شديدة ، لا تتفق والعقلية البشرية التي تحب الحرية وتجنح الى التملك ، وتميل الى الاستقلال في شؤونها ، وترفض كل قيد يمس هذه الحرية

جمهورية افلاطون

قال امرسن : «احرقوا جميع الكتب ، فان في هذا الكتاب لغنى عنها .»

وضع افلاطون جمهوريته بعد حروب اثينا واسبارطا

والده من نسل قدروس الملك . آخر ملوك اثينا وامه من نسل صولون الحكيم ، ويزعم اليونان ان نسبا قدروس وصولون يتصل بالآلهة . وزعم المعجبون به انه ابن الآله ابولون . ولذلك لقب : «افلاطون الآلهي» وكانوا يحتفلون بعيد ميلاده في آخر ايار وهو الاحتفال بعيد الآله ابولون من كل عام

نشأ ارستوقراطياً ، وعاش بالرفاهية والجاه ، فحارب الديمقراطية ، واحتقر الطبقة الدنيا ، وحاول ان يرسم نموذجاً للمدينة الكاملة ، كما حاول ذلك من بعده الفارابي بايجاد المدينة الفاضلة .

كان حلم افلاطون مبنياً على الخيال ، مسترسلا فيه الى حد الاسراف ، اذ حلم ان يخلق فردوساً ارضياً

اقتصر افلاطون في جمهوريته على تخيل مدينة صغيرة عدد سكانها خمسة الآف نسمة فقط . ومن نظام يوفر لسكانها اسباب الراحة والسعادة والعدل كما تخيلها ، وجعل الصلة بينهم عائلية فلا يعيش غريب بينهم وتكون حياتهم معتدلة بين الفقر والرفاهية وهو يمنع جمع المال ، والفاقة بين الناس ، كي توزع الثروة والعدل بينهم

والعدل هو اختصاص كل انسان بعمله ، وهو يأخذ قدر ما يعطي دون محاباة ، ان كل طبقة تلزم حدها ولا تتعدى حقوقها ، وذلك ليرجع ابمال العدل للجميع

وقد قسم الطبقات الى ثلاث : طبقة الاوصياء وهم الحكام في الجمهورية ، وطبقة الجنود وطبقة العمال

وهو الى ذلك يلغي الملكية الفردية ويبيح استحواذ الزوجات بين طبقتي الحكام والجنود ولكنه ابقى حقوق الملكية واتخاذ الزوجات لطبقة العمال

وسبب الغائه التملك والزواج في الطبقتين الاوليين هو لزيادة العناية بهما كي تعيشا على نظام خاص ، ولأن الزواج والزوجة والاولاد يعيقون رجالها عن القيام بواجباتهم نحو الشعب ويلهونهم عن خدمته باخلاص واهتمام وكيلا يتسرب الى واجباتهم واحكامهم شيء من المحاباة فتتأثر نزاهتهم .

ولكنه جعل النساء مشاعاً لهم ، دون زواج ودون ان تعيش امراة معينة لرجل معين ، ودون ان يعرف الولد اباه ، والوالد ابنه ، لان الغاية من ذلك ايجاد نسل صالح يتسم بالحكمة والشجاعة . ومن امتاز من الحكام بالجمال والحكمة فله اكبر عدد ممكن من النساء ، وطبقة العمال تتزوج كالعادة

وطبقة الجنود ، لا تتزوج ، بل يباشر رجالها النساء اللواتي يكن مشاعاً بينهم ، ويلدن اولاداً لا ينتسبون الى ابائهم بل ينشئون على حب المقاتلة ، والمدافعة عن الجمهورية . ويربون بقسوة ، حتى اذا وجدت عاهة في أحدهم قتل كيلا ينمو وتأتي ذريته ضعيفة . وهو يعدد نسل العمال

اما الاختلاط الجنسي بين الطبقات ، فلم يسمح به حتى تظل كل طبقة محافظة على مزاياها وصفاتها

والحكام يربون تربية اغريقية خاصة فلا يملكون شيئاً ولا يحملون ذهباً ، الا الاشياء الضرورية في حياتهم ويعيشون حياة معتدلة ، فلا يخالطون الناس وليس لهم قريب او نساء او اولاد يميزونهم على سواهم في الاحكام وكل ذلك لتبقى النزاهة راجحة في احكامهم

وهو يقول بانتخاب الزوجين قبل الزواج كي يأتي النسل صالحاً قوياً ، ولا يسمح لهما بالنسل الا اذا كانا بصحة جيدة ، ولا يسمح للمراة في الزواج قبل ان تبرز شهادة صحية

ويحتم ان يتناسل الرجل بين الثلاثين والخامسة والخمسين والمراة بين العشرين والثلاثين . وتجهض المراة اذ حملت قبل هذين العمرين او بعدهما كما يمنع زواج الاقارب

طبقة الحكام هي التي تضع النظم والدساتير ، بعد ان يكونوا افنوا عمرهم في دروس الفلسفة والفنون والقوانين . ولكل طبقة دستورها تعدله عند الحاجة . والحرية من اهم ما يطمح بنشره افلاطون في جمهوريته . يشير بالاعتدال ، وينهى عن الافراط ، لينال كل حقه . ينشد العدالة ، وتوزيع العدل ، ومنع التعدي والفساد والظلم . فالعدالة هي التعاون بين الافراد ، ليستقيم العمل بينهم

يبشر بالرجوع الى الطبيعة ، والعيشة الفطرية خشية الطمع والحسد والانانية والاستئثار التي تؤدي الى ان يطمع كل بما ليس يملكه ، وليس له فيه حق فيقود ذلك الى التباغض فالغارة فالحرب

عالج افلاطون اهم ما يشغل فلاسفة هذا العصر ومفكريه ، وقد عالج الارستقراطية والاشتراكية والشيوعية وتحديد النسل ، وحرية المراة ومساواتها بالرجل ، والنواحي النفسية التعليمية ، والسياسية ، وفلسفة ما وراء الطبيعة ، والنظام الادبي ، والنظام الفني . وقد وفى كل بحث حقه من الدرس والتحليل باسلوب فني رائع ، ومنطق سليم ، وتعمق في الامور ، وثقب نظر في مناحي الحياة .

يلقي افلاطون اعباء الحكم على الفلاسفة ، ويقول انه متى تولى الحكم الفلاسفة ، فهناك السعادة والا فالتعاسة والشقاء . وهو يفضل اعظم الفلاسفة ، واشدهم مراساً في الحرب . ويذهب في ان الحاكم طبيب اجتماعي ، والدولة جسم اجتماعي

ويحتم مقاسمة النساء الرجال في تولي المناصب والاحكام لانه يراهم جميعاً كفاء وجنح لتحرير المرأة ومساواتها بالرجل في مناحي الحياة ، لانه يصرح ان تولي الاحكام والمناصب يجب ان يكون للمقدرة والبراعة ، وليس للجنس .

وهذا ما تنادي به زعيمات النهضة النسائية في اوروبا واميركا الان ، وقد سبقهن به افلاطون منذ الفي ومئتي عام ، كما سبق الفلاسفة والعلماء في كثير من البحوث الفلسفية والعلمية والرياضية ، والسياسية والفنية وقد عالج مسائل تحديد النسل والاشتراكية والشيوعية وغير ذلك من الموضوعات التي يظن بعض المفكرين انها عصرية ومن انتاجهم العقلي

لا يأمل افلاطون ان يطبق الناس نظرياته في حياتهم ، كما انه لا يفرض عليهم اعتناقها ، وهو انما يقضي بآرائه ، ويترك لهم حرية تطبيقها ، وهو الى ذلك لا يؤكد تحقيقها ، بل أنه لا يصدق هذا . فما هي الا احلام املاها عليه حبه للمجتمع ، واخلاصه له .

صفحة علمية طبية

مياه البحر في الطب

بحث طريف في ارجاع الانسان الى اصل بحري وفوائد ماء البحر في معالجة الامراض

بقلم الدكتور بول ساف

منذ زمن طويل وانا اسأل نفسي : عما اذا كان يجوز لي ان اتكلم في مقالي عن مزايا مياه البحر وفوائدها للجسم البشري مبيناً ان جميع الحيوانات يرجع اصلهم الى البحر وانهم حتى اليوم يحفظون آثاراً تثبت هذا الاصل ؟ ذلك ان البحث في هذه المسائل مسلك وعر ومتعب ، ككل موضوع علمي ، واخاف ان يثقل على مزاج القارىء فينفر منه ، على اني اسأل القارىء قليلاً من الصبر والاحتمال ينال بعدهما كثيراً من الفائدة

اصل انسان

هنا المعضلة . يمكن القول ان الانسان متحدر من سلسلة مخلوقات طويلة وانه لم يظهر على الارض الا متأخراً . وقد سبقته الحياة الى الوجود بمراحل فأخذت بادىء الامر شكل الخلية الواحدة وطال بقاؤها على هذا الشكل ثم لم تلبث ان انقسمت هذه الخلية فولدت كائنات اكثر اشتراكاً في تركيبها . وقد تحولت هذه الكائنات وتحورت فأعطت الوجود لحيوانات جديدة اعقد تركيباً ولم يظهر الانسان الا بعد ان تكونت حيوانات متعددة ومختلفة كانت الصلة بين الخلية الفردية وبينه

ويلاحظ ، بشيء من الغرابة ، ان الجنين يمر في جميع الاشكال التي اتخذتها الطبيعة قبل ان يتوصل الى شكل الانسان فالكائن البشري في اليوم الخامس والعشرين من بدء تكوينه يشبه قليلاً الاسماك ويحمل في اعلى جسمه جناحاً كالاسماك يتحول فيما بعد الى العضو المسمى «تيموس» وهو مكان الغدد الخاصة باسفل العنق .

كل هذا غريب ولكن اي صلة بين الانسان وحياة البحر ؟

ان الخلية الواحدة لا تحيا الا في الماء وفي هذا دليل على ان الحياة في الدهور الخالية كان اول ظهورها في محيط مائي

ولما كانت اليابسة في ذلك العهد لم تظهر بعد فمن الواجب ان تكون الحياة قد بدأت في البحار وكان مكوثها فيها طويلاً لان الكائنات ذات الخلية الواحدة لا تستطيع التنفس الا في الماء باعتبار ان المخلوقات التي تؤلف الطبقة السفلى تتنفس عن طريق المسام الجلدية لا عن طريق الرئتين والجلد لا يقوم بوظيفته هذه الا وهو مبتل بالماء

وقد يبدو هذا الرأي نظرياً لا فائدة ترجى منه لان الانسان الحالي لا يعيش في الماء . هذا صحيح ولكن الانسان يحمل ماء البحر في دمه وهذا الدم — اذا ما استثنينا الكرويات البيضاء والحمراء — لا يختلف بنوعيته الا قليلاً عن ماء البحر المالح

ولاجل الزيادة في الايضاح نلخص بعض اختبارات الدكتور «كينتون» التي مكنته من اقرار المشابهة العظيمة بين الدم وماء البحر .

فالتحليل الكيماوي يثبت اولاً ، صحة المشابهة لان المواد المعدنية الموجودة في كل من الدم وماء البحر هي واحدة وعلى نسبة واحدة في هذا وذاك

وليس هذا الاتفاق نتيجة الصدف فمن الثابت ان اغذية الانسان لا تدخل الى دمه من المواد المعدنية كمية تعادل الكمية الموجودة في دمه ونجد من جهة اخرى ان الاغذية في بعض الاحيان لا تدخل الى الجسم الحي الكمية الكافية من هذه المواد الضرورية لقوام الحياة . وهذا ما يحدث للابقار فيطعمونها ملحاً لينقذوها من الضعف والهلاك فالدم اذاً ، بتركيبه الكيماوي ، لا يختلف عن ماء البحر . ويستنتج من هذا ان الكرويات البيضاء التي تحيا في الدم يمكنها ايضاً ان تحيا في ماء البحر . وقد اختبر «كينتون» الامر ووفق الى النتيجة المذكورة عندما اخذ هذه الكرويات من مختلف الحيوانات ووضعها في ماء البحر فلم تمت ، في حين انها ماتت عندما وضعت في غير هذا المحيط

وكذلك قل عن المكروبات التي تسبح الى جنب الكرويات البيضاء في الدم فهي ايضاً تحيا في المياه البحرية .

التتمة في صفحة ٣١

اعلان

تقرر اجراء الاحالة على قطعة الارض الكائنة في شارع البسطه عند قبر الوالي البالغة مساحتها ٣٧٠ متراً مربعا ببدل قدره ثلثماية وخمسة وسبعون غرشاً لبنانيا لكل متر مربع وذلك لمدة ثمانية ايام ما عدا ايام التعطيل نهايتها في الساعة الحادية عشرة من يوم الخميس الموافق للسابع من شهر تشرين الثاني ١٩٣٥ فوجبت الاشارة ..

بيروت في ٢٩ تشرين اول سنة ١٩٣٥

محافظ بيروت

رئيس البلدية

الامضاء : سليم تقلا

اعلان مناقصة

في الساعة العاشرة من يوم الاثنين الواقع في ٩ تشرين الثاني سنة ١٩٣٥ تجري في مكتب مديرية الصحة والاسعاف العام مناقصة تقديم المواد الغذائية لزوم مستشفيات بيروت وطرابلس عن عام ١٩٣٦ وفقاً لدفتر الشروط الموجود خصيصاً لهذه المناقصة في مديرية الصحة والاسعاف [illegible]

بيروت

بيروت في ٢٩ [illegible] اول سنة ١٩٣٥

اعلان

تضع بلدية بيروت بالمناقصة بالظرف المختوم التزام تقديم المطبوعات والقرطاسية لمختلف الدوائر البلدية عن سنة ١٩٣٦ القادمة فعلى من كانت له رغبة في ذلك ان يطلع في شعبة اللوازم على القوائم والشروط المفصلة حتى الساعة الرابعة والنصف من يوم الاربعاء الموافق العشرين من شهر تشرين ثاني ١٩٣٥ ولاجله [illegible]

بيروت في ٥ تشرين ثاني ١٩٣٥

محافظ بيروت

رئيس البلدية

الامضاء : سليم تقلا

عالم الارواح حزين للحرب الحاضرة

اتصل المستر آلين كلارك الصحفي الانكليزي بالسيراوليفر لودج العالم الانكليزي المشهور الذي كان من أئمة المشتغلين بالمسائل الروحية ، في جلسة روحية خاصة صرح فيها المستراوليفر انه بعد مشروعا حاسماً يثبت للعالم وجوده في عالم الارواح

ويدعي المستر كلارك انه سأل السير لودج اذا كان قد شعر قبل موته باقتراب منيته ؟ فأمال رأسه برهة عنه واغمض عينيه فظن انه لم يسمع سؤاله فاعاده عليه مرة اخرى فظل السير اوليفر صامتاً لا يقول شيئاً ثم بعد دقيقتين فتح عينيه الرماديتين الواسعتين واجاب لقد سألت زوجتي وابني وهما الان الى جانبي اذا كانا يذكران من ذلك شيئاً فاجابا بالنفي ولكني على ما اذكر كنت اتوقع في كل يوم الموت والانتقال الى هذا العالم وسكت السير اوليفر قليلاً ثم استطرد قائلاً ان عالم الارواح جد حزين لهذه الاضطرابات التي تسود العالم اليوم ولتلك الحرب المقبلة التي ستكون شر حرب عرفتها الانسانية المتألمة ولقد سأله المستر كلارك عن التطورات القادمة وعن نتائج هذه الحرب المنتظر وعن المنصور والمخذول فرفض ان يتكلم ومضى يعبث بذقنه الرمادية الطويلة وعلى وجهه علامات التأثر العميق

ثم القى المستر كلارك عليه السؤال الاتي:

اذا كانت الروحانية شيئاً ذاتياً فهل من الضروري وجود شخص ثالث — وسيط — يتصل بعالم الارواح؟ فاجابه قائلاً: انك اذا اردت ان تبعث برسالة الى اميركا مثلاً وجب عليك ان ترسلها بواسطة عامل اللاسلكي الذي يفهم الاشارات ويعرف الطرق وكذلك فان في عالمكم اناساً موهوبين القدرة على بعث الرسائل واستلامها من الكائنات العالية وهؤلاء هم اداة الاتصال او بالاحرى اذا شئت عمال اللاسلكي . ثم تحدثنا طويلاً عن الكائنات السامية فقال المستر اوليفر ان الانسان على الارض يفكر انه اعلى من الكائنات الروحية ولكنها في الحقيقة اسمى منه واعلى بكثير ويعتقد المستر اوليفر ايضاً ان الاتصال بعالم الارواح سينتشر في السنوات العشر القادمة في كل مكان ولكن عدد الذين سيؤمنون به يظل قليلاً بالنسبة الى مجموع البشر

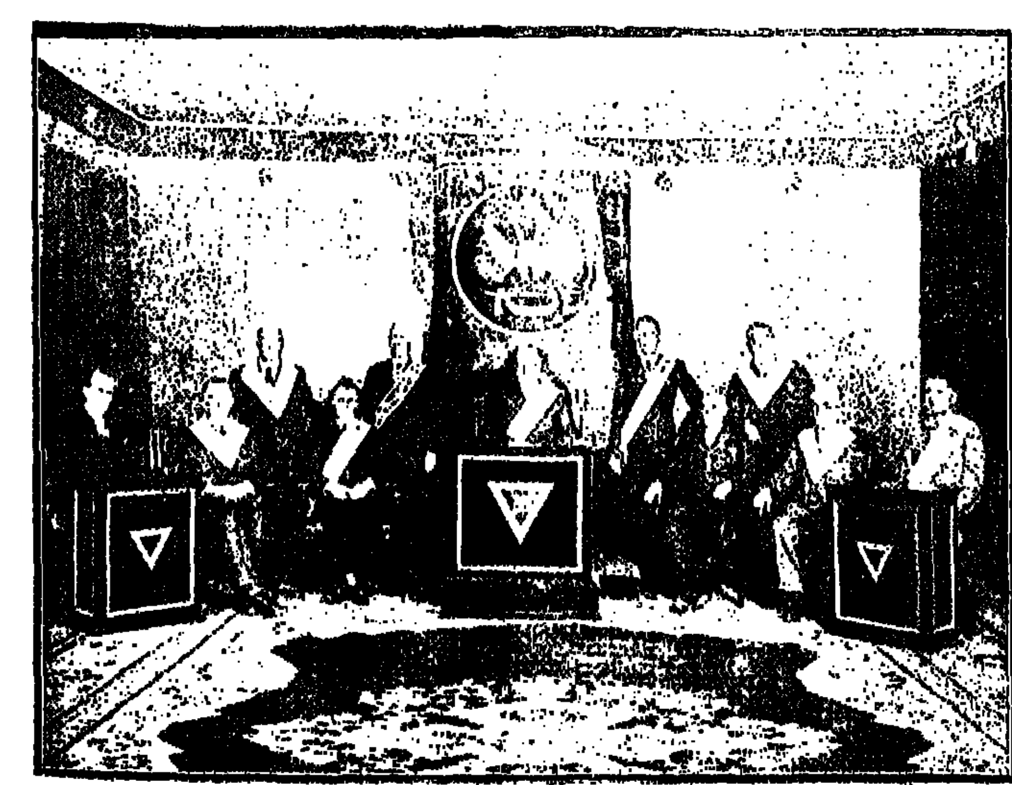
الممثل البارع والمخرج الفنان الاستاذ

قيصر غندور




هو من شبان لبنان المهاجرين ، ولد في «بطشيه» لبنان وهاجر الى الولايات المتحدة فتى حدثاً فاستوطن لوس انجلوس ومال منذ صغره الى فن التمثيل فلم يلبث ان ظهرت فيه مواهبه الفطرية ، والفت انظار مواطنيه الى ابداعه وتفوقه وقد ترأس فرقة تمثيلية كانت موضوع اعجاب عميم ، وللاستاذ غندور روايات جميلة عربها واخرجها فصادفت لدى اخوانه كل استحسان وتقدير .

فالمعرض يهنيء المواطن الاديب ، وينشر رسمه متمنياً له اطراد النجاح والتقدم في اعلاء فن التمثيل العربي تحت سماء اميركا .



حلّ المحافل الماسونية في تركيا

كان للشروق الماسونية المختلفة محافل في تركيا تملأ مدنها وتقوم بنشر المبادىء الماسونية

ولقد رأت حكومة عصمت باشا ان تقضي على هذه المحافل لاسباب لا تخفى على الاذهان وربما كان اهمها خطرها السياسي والخوف من ان تكون هذه المحافل الاحضان التي تغذي المعارضة في تركيا .

وعلى هذا فقد اصدرت الحكومة التركية قراراً شديداً بأمر بحل جميع المحافل الماسونية في تركيا ومصادرة املاكها لحساب الدولة ، ومنع اعضائها من عقد اي اجتماع .

والصورة التي ننشرها الى هذا الكلام تمثل آخر جلسة لاعضاء مجلس الشرق السامي في هيكل المحفل برأسها الاستاذ الاعظم صلاح الدين بك

من ذكريات قبل الحرب

على صائب بك

اعادت الينا اخبار المؤامرة علىَ الغازي اتاتورك وورود اسم علي صائب بك عضو المجلس الوطني الكبير في انقره بين افراد هذه المؤامرة والقاء القبض عليه ، بعض ذكريات تعيد علينا اول عهدنا بالصحافة وما قاسيناه في سبيلها .

كان صائب بك قومندان بلوك الجندرمة في موقع بيروت اوائل عام ١٩١٤ وكنت في ذلك العهد اعمل في تحرير جريدة الاحوال مع شهيد الوطن استاذي في الصحافة المرحوم سعيد عقل ، وفي ذلك العهد ايضاً وقعت حادثة مقتل الجندرمة قرب مدرسة الحكمة التي أتهم بها شاب مسكين اسمه الياس رفول فجرت اثناء التحقيق معه مظالم تولت جريدة «الاحوال» كشف الستار عن بعضها ، واشترك في تعذيب المتهم البريء افراد الجندرمة والبوليس ، واحيلت الاوراق الى محكمة الاستئناف وكان سعيد بك زين الدين يقوم بوظيفة الادعاء العام لدى هذه المحكمة . وكانت جلسات المحاكمة فضيحة مكشوفة لرجال البوليس والجندرمة وقد تأيدت هذه الفضيحة باقوال الشهود ، وقامت جريدة الاحوال بنشر وقائع الجلسات مصورة مسهبة كأن القاريء يحضر الجلسة بنفسه ويسمع تفاصيلها باذنه

وعلى اثر هذه المحاكمة وما ظهر فيها من فضائح علىَ الجندرمة والبوليس ، صدر امر الاستانة بنقل الرئيس والمدعي العام الى الاناضول وحلب ، وارسل المرحوم الدكتور شبلي الشميل – لما وصله خبر هذا النقل – تلغرافه المشهور الى ولاة الامور في تركيا

«عدل القضاء مرة واحدة في دولتكم فانتقمتم من المحكمة التي قامت بواجبها فيا ويلنا ويا وين العدل منكم»

***

تعرفت ، عقيب هذه المحاكمة ، على الضابط علي صائب بك واخذ يظهر لي صداقة ومودة وكنا نجلس معاً في غالب الاحيان في قهوة كوكب الشرق .

وكان علي صائب بك قصير القامة صبوح الوجه عصبي المزاج لطيف المعشر يتكلم العربية ببعض صعوبة .

وبقيت مؤمناً بصداقته ووفائه الى ما بعد نشوب الحرب العامة وقبل دخول الدولة العثمانية غمارها .

وصدف ان مراسل الاحوال في الاستانة ارسل الى الجريدة برقية متسرعة يقول فيها «ان دولتنا اشهرت الحرب» فتسرعنا نحن مثله ونشرنا البرقية . فنفدت آلاف النسخ من الجريدة في الاسواق وخاف الكثيرون من شبان بيروت سوء المصير فهربوا في الليل الى الجبل خشية اخذهم الى الجنديه

وعرف الوالي ، وكان بكر سامي بك ، بالامر فامر باخذي تحت الحفظ والتحقيق معي عن هذا الخبر المقلق .

وفي الواقع ان ذلك الخبر كان بلا معنى اذ لم يقل مرسله على اية دولة اشهرت تركيا الحرب . وجلّ ما في الامر ان المراسل رأى اعلانات من وزارة الحربية ملصقة علىَ الجدران «للتجنيد ، السفر برلك» ، اعتقد ان الحرب قد اعلنت وارسل برقية ضربت وحدي من حصرمها .

اوقفوني عند الصباح في دائرة البوليس المركزية وكان المفوض فيها رجل طاغية اسمه «علي كال» فما وقعت عينيه عليّ حتى تذكر محاكمة الياس رفول فزمجر متوعداً وكشر عن انيابه لوقوعي في قبضة يده وقال لي :

— والآن ماذا تريد ان نكتب لنا بالقلم العريض ؟؟ »

اشارة الى العنوانات بالاحرف الخشبية الكبرى التي كنا نضعها في رأس الصفحة الاولى عن حادثة مقتل الجندرمة .

ثم امر باخذي الى التوقيف فاخذني بوليس الى غرفة قذرة حشروا فيها جميع الموقوفين من اللصوص والرعاع والمتشردين ، فصبرت ولم اقل شيئاً ووقفت مع الواقفين الى ان تذكرت صديقي علي صائب بك ، وهو قومندان الموقع ، فاخذت بطاقة وكتبت له كلمة عن حالتي ، وكانت غرفته علىَ عشر خطوات من مكان التوقيف فما هي الا دقيقة حتى رأيته قادماً والابتسامة علىَ وجهه . وقال لي :

— انت هنا يا صديقي !! ماذا فعلت ؟ ولماذا اوقفوك هنا ؟ ... هذا خطأ منهم ... اصبر عليّ قليلاً وترى ما يرفه عنك .

والقفل عائداً فاطمأن خاطري قليلاً وانتظرت الفرج

ومر عليّ ربع ساعة في الانتظار حتى كدت اقطع الامل . واني لكذلك اذا بصوت خشن ذي لكنة يرن في ارجاء تلك الغرفة

— اين فلان ! ... فتقدمت منه مسروراً وقلت له :

— انا هو

فقال بنشوفة

— اتبعني !

فخرجت من الغرفة القذرة اعتقاداً مني اني ذاهب الى غرفة «صديقي» علي صائب بك ، واتجهت بالفعل نحو غرفته . فاخذني الجاويش الخشن من ذراعي بغير لطف وقال لي - من هنا !

وقادني — والعياذ بالله — الى غرفة لا تسع اكثر من رجل واحد تسعه وهو واقف ، لا نافذة فيها ولا مقعد ولا متكأ . فدفعني الى داخلها واغلق الباب . فساد ظلام مزعج ، والى في ذلك القفص الصغير .

تلمست الجدران فاذا هي مائية لزجة لا يقدر الانسان ان يلقي بجنبه اليها ليرتاح قليلاً وقد اخذت رائحة كرائحة بقايا طعام غير شهي تملاء فضاء ذلك القفص المزعج .

لا يمكنني الان ان اعيد تصوير الحالة النفسية التي تركني فيها ذلك «الصديق» ويظهر ان صداقته كانت علىَ ما يظهر استعداداً لمثل هذا الانتقام الكريه . ولكنني اذكر اني شعرت بان الدنيا الواسعة قد ضاقت بي حتى صارت سوداء ، ضيقة ، قذرة كسجن «صديقي» علي صائب

بقيت في هذه الضيافة التي جرتها عليّ بطاقتي وثقتي بمثل هؤلاء الاصدقاء من الصباح الى الساعة الخامسة بعد الظهر لا ارى احداً ولا يعرف احد من الاصدقاء مقري ولا اقدر ان اكلم احداً او أدله علىَ سجني

واني ، وقد مر اليوم على هذا الحادث احدى وعشرون سنة لا ازال اذكره بألم ولا اتمنى مثله لعدوي

* *

أخرجت من القفص الى مقابلة مدير البوليس . وكان المدير في ذلك العهد مصطفى بك الخالدي «بالوكالة» فلما رآني اظهر دهشة وقال لي :

— ماذا حل بك واين كنت ؟

فاخبرته بالواقع فأظهر لي اسفه الشديد ، قال: ثم

يتبع في الصفحة ٣١

رأي لاندره لنغ

بين المسرح والشاشة

حديث المفاضلة بين المسرح والشاشة حديث قد يزول المسرح والسينما ولا يزول ، خلق ليكون ابدياً كقضية القديم والحديث في الادب والفن وما سوى الادب والفن من نواحي الحياة المتعددة .

وقد اتيح للبنانيين، كما اتيح لاخوانهم المصريين والسوريين والعراقيين، التعرف الى هذا النزاع الذي يشغل معظم ادباء العالم الحاضر يوم شهدوا «الدفاع» ليوسف وهبي على الشاشة البيضاء ثم عادوا فشهدوا على مسرح «التياترو الكبير» الرواية نفسها يقوم بتمثيلها يوسف وهبي نفسه مع من اعانه عليها في الشريط . فكان ان طرحت عليهم المسألة في الواقع ولم تحرك فيهم قلماً لحلها او محاولة حلها بطريقة من الطرق

وحدث في المدة الاخيرة ان حمل في فرنسا زمرة من الادباء المشهورين ، حملة شديدة على السينما المسكينة . وقد قرأنا مؤخراً مقالاً «لجاك دي لا كرتال» في «الفيغارو» يظهر فيه ازدراءه الكلي لكل ما وعته اشرطة السينما حتى اليوم . والواقع ان الاراء والاقاويل قد كثرت حول هذا الموضوع فتعرفنا الى آراء المحدثين والمحافظين فكان منها المتطرفة والمعتدلة والمخطئة والمحقة .

ونحن نبدي فيما يلي رأياً لاندره لنغ على شيء وافر من الصواب قال :

اتفق ان دعيت احدى صاحباتي للمثول امام مخرج سينمائي يريد التقاطها في دور مثلته على المسرح . فاغتبطت للامر ظناً انها تبدع في الشريط ابداعها على المسرح وقد زعم زعمها كل من شهدها تقوم بتمثيل دورها هذا ورأى رجال «الستوديو» رأي الجميع ولم يخطر ببال احدهم ارشادها الى بعض تحويرات وتبديلات في جركاتها ونبرات صوتها ، ثم كان يوم عرض الشريط فقوبلت بعض كلماتها بسخرية وضجيج . قد سخر القوم – ومن الساخرين محب الممثلة والعاطف عليها – من كلام كان على المسرح يبهجة الحاضرين ومثيراً لشعورهم واحساسهم وهو هذا : – والكلام موجه لحبيبها – «بل تقيم ... لا تذهب !!»

وقد جاءتني بعد ايام تسألني سبب ذلك وزادت مستغربة : مع انني قلت ما قلته على المسرح دون ان اسهو عن حرف واحد او حركة واحدة ، فكيف يضج الناس في السينما ويسخرون مما اعجبهم على المسرح وادهشهم.

والحق يقال ان في الامر عجباً ، بيد ان من يرى هذا الرأي يخطيء . ويالبعدما بين الحقيقة وبين من يزعم ان المسرح والسينما أخوان او ابنا عم ويجب ان تعيقنا الظواهر من التأكيد ان الفن المسرحي والفن السينمائي نقيضان لا يتفقان وفنان مختلفان وهناك حقيقة ، وان بدت لاول وهلة غريبة بعيدة عن المعقول ، لا مفر من اقرارها ، وهي بان السينما التي تسمى طاقتها في نقل الحياة والطبيعة هي ابعد من المسرح عنهما

– ولماذا ؟

ذلك ان لا شيء في المسرح ، يحول بين الممثلين والجمهور ، ولا شيء في الحياة يحول بين الاشخاص والحوادث المتعددة التي يشهدونها في الشوارع ، وفي الحياة ، كما في المسرح ، اقلية متنبهة من الناس ، ذات ميزة خاصة ، يسترعي نظرها ، العمل الشاذ وتلفت انتباهها الغرابة

يقال ، في كل يوم ، مئات البلاهات في المجالس الخاصة والعامة : في المسارح ، والمعارض «والصالونات» الا انه لا يلاحظها الا قوم قليلون اوتوا دقة في العقل وروحاً ظريفة . اما الاكثرية الساحقة فيبتلعون كل ذلك وهم لا يشعرون

هذا ما يكون عادة في الحياة عندما يقابل الناس اناساً آخرين ويختلطون بهم ويتعاملون معهم .

ولكن شيئاً من ذلك لا يكون في السينما ، والفضل ، في هذا ، يعود الى عدسة الآلة المصورة واسطوانة الآلة الواعية ، عدسة واسطوانة جهنميتان تجعلان من العاطفة ، والنكتة و كل ملاحظة دقيقة شيئاً في متناول كل انسان ، بعد ان كانت خاصة بطبقة قليلة من الناس

لكل انسان في السينما ذوق خاص ودقة وبداهة تمكنه من التقاط كل شيء فلا يبقى على شاردة . ان اقل الاخطاء في الزينة والحركة والنبرة تفضحها الآلات المكبرة لتصبح لدى جمهور المتفرجين مهما كان منحطاً وعادياً ، مرئية ظاهرة .

يعتقد الجاهل ان السينما مرآة صادقة تنقل الحياة بكل ما فيها ولكن يفوته ان في مقدور المخرج ، دون ان يزعج المتفرجين او يوقظ انتباههم استخدام المرآة لكل حاجة من حاجاته فيسطحها ويحدبها ويقعرها ليلتقط ما يريد دون ان يشعر الناس بانه يحور شيئاً في مجرى الحياة العادي . رب وجه له جماله ، ان انت رأيته في الشارع او على المسرح فستحيل فيه ذلك الجمال قبحاً ان تقابلك على الشاشة البيضاء والسبب في ذلك يعود الى كيفية التقاطه ونوعية نواحيه المصورة اذ انه يمكن المخرج الماهر استناداً الى الاظلال والاضواء والى طرق وضع العدسة العجيبة وصنع التبرج الفني ، ان يظهر انحناء الانف او يخفيه ومثل هذا قل عن ثخانة الشفة ورقتها واتساع الجبين وانكماشه وكآبة العيون وفرحها . وهكذا يمكنه ان يجمل او يقبح الى شاء ومتى اراد . وما يصح عن الصورة يصح عن الصوت وقد يتوصل المخرجون في تحوير الاصوات الى ما توصلوا اليه في تحوير الصور يوم يوفق العلماء – وهو قريب – الى خبرة اقوى من التي هم عليها في التموجات والنبرات والقرارات المختلفة ويعينهم الهاتف في مهمتهم هذه وقد توصلوا بواسطته الى اختبارات ونتائج كانوا يعجزون عنها

ان في قول «لا» او «نعم» يمكننا ان نميز غالباً الخوف او الحيرة والفرح او الرغبة والقبول ويمكننا ذلك حتى في اصوات ابعد الناس عنا فكيف نعجب اذاً من ملاحظتنا ذلك في السينما قد عمل المكبر في اصوات الممثلين وحملت اصواتهم الى مسامعنا بآلات خاصة تفتقر الى معظمها في الحياة . وهكذا فان لهجة تظهر قوية على المسرح يمكنها ان تمر خفية في السينما . والفن كل الفن يكون ، والحالة هذه ، في مقدرة المخرج ومعاونيه على التوفيق بين العاطفة الداخلية ومظاهرها ان في النبرات او في تقاطيع الوجه واساريره

* *

ولنعد الان الى صاحبتنا الممثلة التي بدأنا بالكلام عنها فهي لو لم تتلفظ بقولها :

«... بل تقيم ... لا تذهب»

بجدة وحركة قويتين ولو تلطفت بالقول وادخلت اليه نعومة العذارى لما ضج لها القوم وعج في السينما بعد ان صفق لها اعجاباً في المسرح

وشعروا بقبح ما كان وبما يجب ان يكون كان يلزم ، لاصلاح ذلك ، ان يكون الذي تولى شأنها ساعة الاخراج ، عليماً بالفروق الكائنة بين المسرح والسينما

....

قد يتوصل الممثلون ، عادة ، الى منع هذه المظاهرات واخمادها بحركة خفية او كلمة محكمة او بمجرد السكوت ، وكلها اشياء لا تنجع في السينما فالشريط يبقى على مشيته العادية حتى النهاية مهما بدا من جمهور الحاضرين والممثلون يمثلون على النمط المتبع فلا يرجعون عنه ولا هم يتوقفون او يترددون . فعلى المتفرج ان يسترسل هانئاً كما يسترسل لانغام الموسيقى المهدهدة دون ان يبدي او يعيد .

***

هذا رأي من اراء كثرت حتى اصبح النظر في كل واحد منها ضرباً من المحال وقد اوردناه على علاته وهو جدير باثارة الابحاث ان كان للموضوع من نداة بين قرائنا الكرام

ادوار

الملك !! يا للسعادة

يكره ملك انكلترا الصيادين الذين يقدمون احياناً على الصيد في الاراضي المخصصة لصيده ، وبينما كان ذات يوم يصطاد اذ به فجأة يلتقي بصياد من هؤلاء فسأله الملك بشدة عن السبب الذي دعاه الى دخول الغابة ، فظل الصياد واقفاً صامتاً وهو يرتجف من الخوف ، فاعاد عليه السؤال ولكنه بقي مطرقاً لا يحير جواباً . فسأله بحدة اذا كان يعرف من يكلمه فأجاب بالنفي دون ان يتجرأ ان يرفع نظره ... ولكنه ما كاد يعلم انه امام الملك حتى استبشر ومضى يفرك يديه ويقول :

الملك !! يا للسعادة لقد خفت ان اكون امام حارس الغابة .

*

شوارد

سيفنا

مضحكات الحياة كثيرة كمبكياتها وليس بين الضحك والبكاء ، وان تماكسا ، حاجز منيع فكثيراً ما يبكيك من دهرك ما يضحك سواك ... وعكس هذا صحيح .

واكثر ما يصح ذلك في مضحكات الشوارع تلك التي تأتيك مما تشاهد وتسمع وانت في طريقك الى عملك او الى منزلك . ومن هذا النوع ضحكة اطلقتها شفتا «ادونين» منذ ايام عقبها تفكير عميق وحزن بعيد المدى .

ورواية ذلك انه كان يجتاز ساحة الشهداء برفقة استاذ كريم فما ان وصلا الى تمثال الشهداء الا بصرا بشاب نقم عليه الدهر فجرده من ثيابه الا الطفيف الضروري استر عريه

واقد لعبت يد التمزيق في هذا القليل فغدا تفا منثورة هنا وهناك على جسد احرقته الشمس فطبعته بطابعها العادي . الا ان هذا الشاب كان يزأ من زمانه : زمانه يجور ويقسو وهو يضحك ويسر ، زمانه ينقم عليه وهو ينقم على زلعومه فيغنيه صراخاً وغناء . واتفق لنا ان شهدناه في حاله الاخيرة هذه يغني .

بيد ان صاحبنا فيلسوف في غنائه رأى القوم يتغنون «يالوعتي» فكره «يا لوعتي» ونبذها . رأى الزي وهايا فخلع عنه زي عبد الوهاب وعاق باغاني من صنعه وتلحينه فراح يهتف بها فرحاً في كل مكان . ثم انه ليس بالناظم ولا بالملحن الفنان فيكفيه من نفسه ايجاد الكلمات وصفها على ترتيب معروف عنده ولصق لحن من الالحان المعروفة ايضاً بهذه الكلمات فكان الترتيب قياسياً على «النشيد الوطني» واللحن سماعياً على لحن النشيد ايضاً وكانت اغنيته هذه :

سيفنا قصب مص منبت سيف الدامور

كان يردد هذا الصوت وفي يده قطعة «قصب مص» يرجحها في الهواء مهتزاً ويمشي

***

سمع «ادونين» واستاذه اللحن فضحكا برهة ثم عادا الى سكوت عميق فلهم كل صاحبه وتخلص «ادونين» من التأثير الاول – وسريعاً ما يضمحل هذا التأثير وسريعاً ما يعاود صاحبه اشد واقوى – ولم يلبث ان عاوده فاغرقه في بحر من التأملات :

«سيفنا قصب مص»

فاغضبته العزة الوطنية مرة واثارته مرات واخذته الحماسة بتيارها الجارف فهب يظهر للملاء – ولم يسمعه ساعتئذ الا الجدران غرفته – ان سيفه فولاذي قاطع وعاد الى الماضي يستشهد التاريخ فلم يبخل عليه تاريخه بالشواهد ولما اوصله تفكيره الى «فينيقيا» قال ان قوارب الجدود الخشبية كانت ماضية قاطعة تجتاز البحار وتحتل المدن وتنشئ المؤسسات اللبنانية في «قبرص» و«ليقية» و«ارياش» و«جزر الارخبيل» عامة وقد ذهبت الى ما هو ابعد فاستعمرت «صقليه» و«بارما» و«مالطه» و«سردينيا» وتوصلت الى اسبانيا .

فكان لها «قادش» واخواتها من المدن الاسبانية الكبيرة ... وسارت صعداً الى الشمال فعلقت بشمالي افريقيا وكان لها «قرطجنه» البعيدة الذكر

وقد تاح «ادونين» لنفسه ان يظهر عربياً فرأى السيف ينطلق من «قريش» فيلمع في سماء الجزيرة الحزينة ويتعداها الى سوريا

ويبسم في سماء القسطنطينية . وما يلبث ان يحكم في رقاب الغربيين فيمتد من اسبانيا الى فرنسا و... افاق «ادونين» من حلمه وعاد من ذكرياته البعيدة واذا في اذنيه طنين اشد مما سبق ، مؤداه :

«سيفنا قصب مص»

طنين ادمى اذنه فامست لا تعي الا هذه الجارحة وجرح قلبه فاصبح لا ينبض الا بالحرقة والحسرة والندم .

مضت ايام وعاد صاحبنا الى اوراقه فرأى فيها خطبة حماسية يدعو فيها الشباب الى القوة ، الى الجهاد الى نفض غبار الخنوع ، الى استعادة المجد الغابر ، الى الشرف والعز . وضم الى هذا النداء نداء اخر الى الهيئة الحاكمة يستنجدها على امره وامر شباب لبنانه .

ثم عاد وخنق صوته عن سامعيه وهو اليوم يترقب شباباً يسمع وحكومة ترحم

ادونين

حول رئاسة التمييز

نأخذ القطعة التالية عن زميلتنا جريدة المكشوف وقد أثبتتها في الباب الجديد الذي فتحته تحت عنوان « المكشوف والمستور » بعد ان دخلت في عهدها الجديد وأضافت السياسة الى مواضيعها الاجتماعية والادبية الطريفة ، وهي تعالج فيه القضايا العامة وسياسة البلد باسلوبها المكشوف الذي لا يبقي على مستور وغير مستور فنرحب بالزميلة في عهدها الجديد ونتمنى لها كل الانتشار والرواج الذي يستحقها لاصاحبها المجدد والجرئ . قالت المكشوف

*

عرف القراء ان الاستاذ شكري بك القرداحي الرئيس الاول لمحكمة التمييز الوطنية استقال من منصبه لينصرف الى التدريس في معهد الحقوق الفرنسي ، لان القرار الذي اصدره العميد بتنظيم هيئة الاساتذة في هذا المعهد يحظر الجمع بين القضاء والتدريس .

ومنذ صدر هذا القرار وقدم الاستاذ قرداحي استقالته ، والقضاة في قصر العدل في شبه « ثورة بلاط » . من يخلف القرداحي ؟ واذا خلفه فلان ، فمن يخلف فلاناً في منصبه ؟ الى اخر ماهنالك من تنظيمات اخذ كبار القضاة يعدون لها العدة ويعملون على تحقيقها ما استطاعوا الى ذلك سبيلا .

اما الحكومة فما برحت مترددة في اختيار خلف القرداحي . لان المساعي المبذولة من هنا ومن هنالك اوقعتها في حيرة ، لا تستطيع بالضبط ان نحدد اليوم الذي يقدر لها فيه الخروج من هذا المأزق الحرج .

ولعل حيرتها في معالجة هذه القضية ناتجة عن الروح الحزبية التي أصطبغت بها تشكيلاتها الاولى والاخيرة .

ومهما يكن من الامر ، فان قصر العدلية اليوم ثلاثة احزاب تتطاحن على رئاسة التمييز الوطنية الاولى وتبذل كل ما في وسعها لفوز مرشحها .

اما الحزب الاول فيدير حركاته الاستاذ شفيق بك الحلبي رئيس احدى غرف التمييز . ويريد هذا الحزب ان تبقى محكمة التمييز الوطنية بدون رئيس . وهو يضرب على وتر حساس ، عند الامور يعول لتأيد نظريته هذه ويقول : الميزانية واقعة في عسر فالاستغناء عن الرئاسة الاولى لمحكمة التمييز يوفر على الصندوق لا اقل من اربعة الاف ليرة سورية ، فضلا عن ان هذه الرئاسة تكاد تكون كالية مادام هناك رئيس اجنبي اخر .

اما الحكمة من التمسك بالحالة الراهنة فهي ان يتاح لشفيق بك الحلبي اشغال منصب الرئيس الاول بالوكالة لا اكثر ولا اقل

ولكن هناك حزباً اخر يرى في الابقاء على الحالة الراهنة كما يريدها الاستاذ الحلبي وانصاره ، افتئاتاً على حقوق بعض كبار القضاة الذين يأتون بتسلسل الرتب قبل شفيق بك الحلبي كسامي بك الصلح ونجيب بك القباني وغيرهما ، فلا يرضون ان يترأس عليهم من يأتي بعدهم رتبة .

لهذا الحزب وانصاره يرشحون لمنصب الرئاسة الاول سامي بك الصلح رئيس محكمة الاستئناف . ثم يجرون تبديلات في الوظائف العليا ، فيخلف الاستاذ توفيق بك الناطور سامي بك الصلح في رئاسة الاستئناف ، وينقل الفرد بك ثابت من رئاسة غرفة الجزاء الاستئنافية الى رئاسة غرفة التمييز التي يرأسها الاستاذ الناطور .

وهناك تبديلات اخرى لا اهمية لها

اما الحزب الثالث فمرشحه للرئاسة الاولى نجيب بك القباني المدعي العام الاستئنافي ووزير العدلية الاسبق والتبديلات التي ينوي هذا الحزب احداثها عند فوزه بالرئاسة تتناول عدة قضاة ، منهم الشيخ فارس نصار فيخلف الاستاذ قباني ، وامين بك السعد فينتقل الى رئاسة غرفة في محكمة التمييز .

وهناك حزب رابع اطلقوا عليه اسم الحزب الحكومي وهو يتألف برئاسة الاستاذ يوسف شربل وفرديناند ارسانيوس وغيرهما من القضاة وهذا الحزب ينتظر شارة من الحكومة ليباشر مناورته وقد تكون هذه الاشارة ، ردت عليه وهو يعمل بها منذ زمن .

فلمن تكون ياترى الرئاسة الاولى لمحكمة التمييز الوطنية

مغالطات هنري مونيه

يجب ان لا نعطي اولادنا شيئاً اذا رغبنا ان يكون عرفانهم لجميلنا على قدر ما نعطيهم اياه .

— الناس متساوون ولا يميزهم عن بعضهم البعض الا الفروقات الكائنة بين بعضهم

— يجب ان تقام المدن في الحقول . فهواء الحقل عليل

اعلان

ان مناقصة تقديم اعاشة مستشفيات الحكومة عن عام ١٩٣٦ تأجل موعدها الى يوم الاثنين الواقع في ٩ كانون الاول سنة ١٩٣٥ الساعة التاسعة صباحاً .

بيروت في ٤ تشرين الثاني

رئيس دائرة اللوازم

تابع مقال صفحة ٢٣

يبقى ان نجري التجربة التالية وهي : ابدال الدم بماء البحر . وهذا ايضاً قام به « كينتون » ففي التجربة الاولى ادخل هذا الطبيب بواسطة الحقن تحت الجلد الى جسم كلب ، كية من ماء البحر تعادل ١٠٤ في المائة من وزنه فكانت النتيجة ان زادت كية الافرازات البولية عنده ٦٠ مرة عن المعتاد وفقد الدم حمرته بفعل ماء البحر ومع كل ذلك كنت ترى الكلب في اليوم التالي يتنقل في مختبر الطبيب وهو على احسن حال وصحة من يومه السابق

وفي التجربة الثانية فصد الدكتور « كينتون » عدداً من الكلاب واستنزف اكثر ما يستطيع من دمها ثم حقن كلاً منها بكية من ماء البحر توازي كية الدم المنزوف ، وقد وجدت الكلاب في اليوم التالية في مثل حالتها الاولى السليمة

الا ان هناك ملاحظة لها اهميتها وهي ان مياه البحر حالياً اكثر تجمعاً منها في عهد ظهور الحياة

ولهذا يتوجب تخفيف تجمعها بحيث تعاد الى ما كانت عليه

ولا شك ان القراء يحزنون لعلمهم ان مياه البحر في ايامنا ليست كما كانت في عهدها الاول أجل ولكن هذا القول صحيح نؤيده بالبرهان التالي : ان كثيراً من البحار قد تبخرت على مدى العصور ولكنها تركت آثارها في الاملاح المتجمدة التي تدل عليها وهي اذا حللناها وجدناها من نوع واحد وعلى نسبة واحدة في اجزائها .

والى هذا نجد كثيراً من الينابيع الشهيرة في العالم بفوائدها الصحية والتي يؤمها الناس للاستشفاء وهي انها تحمل مزاياها الصحية لانها تمر فوق معادن هذه الاملاح البحرية المتجمدة وبعبارة اوضح ليست هذه الينابيع الا بحار اصطناعية بفضل مرورها فوق املاح هي بقية بحار متبخرة .

ومما يجب الاشارة اليه ان الجسم الانساني لا يحتفظ بنوع تركيب البحار المعدني فحسب بل هو يحتفظ بحرارة البحار نفسها ، فالبحار في سابق عهدها كانت حرارتها تبلغ الدرجة الاربعين والانسان اليوم ترتفع حرارة جسمه الى هذا الحد الذي يعود فيه الى وسطه الاول

هذه مقدمة طويلة تشرح اسباب حقن الانسان بمياه البحر فعلينا ان نقول الان اي متى يستعملون هذه الطريقة في المداواة . فماء البحر كما بينا دم يجب علينا عندما يفسد الدم الاصلي او يتسمم او يتغير لسبب من الاسباب ان نستبدل منه المياه البحرية . فكاننا نقول ان لا مرض يطرأ على الانسان الا نجد له في مياه البحر بعض العلاج وقد تكون هذه المياه الدواء الوحيد في بعض الامراض كما هو الواقع مثلا في امراض الاطفال قبل ولادتهم وبعدها في داء السل وبعض الامراض الجلدية .

— الخلاصة —

ونذكر في الختام ان الاسطورة تحدث عن اله ، كانت له الارض اما ، فكان يستمد قوته ونشاطه كلما لامست قدماه هذه الارض . وهو قول ينطبق على حالة الانسان ، فهو ابن البحر ويكفيه عندما يمرض ان يلجأ اليه ويدخل في دمه قليلاً من هذا الوسط الذي يحمله في جسمه ليستعيد همته وقواه .

تابع مقال صفحة ٢٧

— اتأسف انني لا اقدر ان اخلي سبيلك الان لان وقت الدوام قد فات في العدلية ولذلك فانا مضطر ان ارسلك الى التوقيف في سجن « السراي »

وهكذا كان

وقد بقيت في السجن يومين احمل منها تذكارات كثيرة وطريفة ربما سمحت ظروف في المستقبل لسردها على القراء

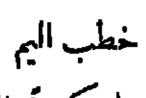
هكذا فعل معي « صديقي » علي صائب بك الذي قبض عليه اليوم في انقره بتهمة المؤامرة على منقذ تركيا الغازي الكبير اتاتورك

ان القضاء والقدر اراد بعد ٢١ سنة ان ينتقم من علي صائب فيأخذه ، بجريرة الخيانة ، عن كرسي النيابة ليزج به في مثل السجن الذي زج به صديقه . ميشال زكور

زفاف سعيد

احتفل في الاسبوع الماضي بزفاف صديقنا الشاب الاديب السيد فؤاد فرعون صاحب مكتب الاعلانات المعروف في البلدة الى الآنسة المهذبة مرغريت كريمة الوجيه السيد فيليب سكاف في حفلة زاهية

فنهنئ العروسين الاديبين بهذا القران الميمون ونسأل لهما حياة مقرونة بالرغد والهناء



خطب اليم

المأسوف عليها كثيراً المرحومة انطوانيت قرينة الدكتور الياس زياده

توفاها الله في مطلع الاسبوع الماضي فكان لوفاتها صدى حزن بعيد في النفوس لما اشتهر عنها من طيبة الاخلاق ووداعة النفس ، وسمو التربية ، ولما تركته من الذكرى المحمودة والمآثر الممدوحة . رحمها الله رحمة واسعة والهم حضرة قرينها واسرتها وذويها جميل الصبر .

عودة طبيب

عاد من العراق الطبيب البارع : اوصاف قريطم المتخصص بالامراض الداخلية والاطفال وهو مستعد لاستقبال ذبائنه :

قبل الظهر : في منزله الكائن طريق الجديدة

بعد الظهر : في محل عيادته البسطة التحتا

مولود جديد

رزق حضرة التاجر الكبير الوجيه السيد جوزيف صيدح والسيدة قرينته الفاضلة ولداً ذكراً اسمياه « سليم » .

فنتمنى للطفل حياة سعيدة في ظل والديه الفاضلين ونهنئ السيد صيدح وقرينته بهذا المولود وبسلامة الوالدة .

روايـة العـدد

على الشاطئ

اعتاد شارل ان يأتي كل مساء الى الشاطئ ليفلت احلامه في اشعة الشمس الارجوانية ، وعلى مرور نسيم المساء الطري ، فيقف متأملاً ساعات طويلة عارضاً امامه ذكريات ماضيه الحلوة ، تلك الذكريات القديمة التي بودّه لو تعود ويعود معها شبابه المفقود فيتخلص من اثقال هذه الشيخوخة وهمومها ويقضي بقية ايامه على مسرحات النضرة ومرحاتها ، ويرتد اليه جماله القابل فلا تعود تنفر منه الحسان ، وأنى له ذلك ، وقد ذهب القدر بماله وشبابه ولم يترك له الا هذه الذكريات الطائفة في جفنيه وقلبه ، ثم قال في نفسه : لو ... يجب ان اعيش عيشة هادئة افني فيها هذه الكهولة الباردة فأبني مثلاً منزلاً صغيراً في قريتي ، وافتش عن امرأة لها من العمر ما لي فاحيى معها حياة زوجية هانئة ، وابتعد عن ضجيج هذه المدينة وضوضائها الى سكينة الليالي القروية المقمرة .

ومضى شارل ينفث دخان سيكارته على شباب احلامه وذكرياته فهبت رياح المساء تنثرها نتفاً نتفاً على صخور الشاطئ المهجور وفي تجعدات الامواج المتكسرة . وكان الليل قد بدأ يقطر الطل ، ويرسل النسمات المبللة الباردة ، فجمع شارل قواه وما تبقى من احلامه وقام عائداً الى المدينة . ثم وقف فجأة ليتأمل شبحاً على الطريق الثانية يسرع نحو البحر ورغم عتمة المساء لقد تمكن ان يعلم ان ذاك الشبح صبية حسناء ... واسرعت الحسناء وبحركة عنيفة خلعت معطفها ورمت قبعتها واندفعت الى الماء ولكنها ما كادت تهوي حتى شعرت بيد تشدها .. تلك يد شارل ...

— من انت ؟ اتركني ..

— سترمين نفسك في البحر

— .. لا يعنيك

ان انتحار صبية مثلك لا يهم كل رجل ، ارجعي ارجعي معي .. لا يحق لك قتل نفسك .. انا لن ادعك تقدمين عليه

— دعني .. دعني .. اود ان اموت

— لن افلتك .. تعالي .. ان على الصبايا سماع نصائح شارل الشيخ ... اصعدي هيا بنا .

ومضت الحسناء معه الى اعلى الشاطئ حيث ساعدها على ارتداء معطفها ثم قال لها :

- أبردت ؟!

— لا

— عجباً ما تشعرين برطوبة المساء .. هيا خذي قبعتك ... ما اسمك ؟!

— ماك

— ماك ؟! انه لاسم خفيف غريب انيق ومن اللذة ان يكون الامر كذلك . اما انا فتعرفين اسمي ؟!

— لا اعلمه

— اي .. شارل ... انه فريد ... [illegible]

أليس كذا [illegible] شارل فقال لها :

— [illegible] ، لا بأس ... الآن ان تمردي الى والديك اللذين سيفرحان بك لتأخرك الى هذه الساعة من الليل

— .. الى والدي ؟؟ يا لشقاوتي .. أتعلم يا مسيو شارل ان لا معين لي في العالم . لقد كان عندي الفريد ، ولكني لا اريد بعد البقاء معه .. بلى .. انا لن اريده قط بعد ان جعلني شقية متألمة شريدة ... طريدة

ولم يشأ شارل ان يقطع عليها مجرى حديثها بل تركها تبوح باسرارها وهو يشعر ان قلبه يرق لها ويتألم لالمها وشقائها . ومضت تقول : لقد فقدت والدي وانا طفلة فقامت على تربيتي ابنة عم لي وهي عجوز فقيرة تسكن في المدينة ولما بلغت الرابعة عشرة مضيت اشتغل في معمل نسيج حيث تعرفت الى شاب جميل اسمه الفريد .

— الفريد ؟!

— نعم .. الفريد الذي وعدني بالزواج ... آه له لقد خدعني بوعوده الحلوة حتى تركت ابنة عمي وحبها لي ورحت اسكن معه في غرفته ... فكان يخسر في ليالي القمار كل ما اربحه في ايام عملي ، لقد وددت مائة مرة ان اتركه واتخلص منه ولكني لم اقدر ، وظل يلح عليّ حتى اقنعني فرهنت منزلاً صغيراً اشتريته من قبل على شريطة ان يعيد الي المال قبل انتهاء هذا الشهر ، ها ان الشهر قد انتهى وهو لم يرجع الي شيئاً . لقد بكيت الليلة وصرخت فتركني وذهب الى المقهى اما انا فخرجت من المنزل اهيم على وجهي فوصلت الى الشاطئ حيث رأيتني . أعلمت الآن ما دفعني الى الانتحار ؟

وكان لدموع ماك المتساقطة بغزارة اثر كبير في نفس شارل فقال لها :

اين يكون صديقك الفريد هذه الليلة

— لا اعلم .. طبعاً في مجلس من مجالس القمار

— اتعرفين هذه المجالس ؟!

— نعم ... كلها ...

— تعالي اذن معي نفتش عنه فاني اود ان اقول له كلمتين ... صغيرتين ..

***

هناك في غرفة [illegible] وعلى منضدة [illegible] ، كان الفريد [illegible] ماك ، حتى اتى عليها كلها فانتحى زاوية في الغرفة ينتظر فرجاً من صديق او صديقة [illegible] باب الغرفة ودخل شارل وماك . فقالت ماك لرفيقها مشيرة الى الفريد :

— انظره

— قولي له ما قلته لك . ولا تخافي ، فاني اراقبه واشد ازرك . اما الفريد فلم ينتبه لهذا الاتفاق بين شارل وماك بل ما كاد يلمحها حتى اشار اليها ان اقتربي سريعاً فقدمت الحسناء اليه ...

— انت هنا ؟! من اين تأتين الآن ؟؟

— من المعمل ؟؟

— في هذه الساعة المتأخرة

— نعم اذ تأخرت في العشاء ..

— ان حظك كبير فانا لم اتعش بعد ..

— ولم ؟؟

لاني لا املك قرشاً ، لقد خسرت كل شيء

— اف لك يا الفريد ... اما وعدتني انك لن تقامر !

— بلى .. اني اعلم ذلك ، فلا تزعجيني بعد بالنصيحة اقرضيني عشرين فرنكاً ..

— ماذا تقول ؟!

— اقرضيني عشرين فرنكاً .. هاتي .. عجلي

— انك لمجنون انا لا املك منها شيئاً

— بلى انك تملكينها كلها

— لا .

— او تقولين — لا — اسرعي

— اقولها لانك ..

ولم يدعها تكمل جملتها بل شدها من شعرها ومضى يضربها بشدة وهي تصرخ وتستجير واذا بشارل يقترب بسرعة من الفريد ليدافع عنها فينتهره الفريد قائلاً له :

— ما يعنيك ، انت ،

— ساجيرها

— انها لا تهمك قط

— سترى اذن ، هيا استغفرها

— انا ؟؟

— نعم انت .. هيا .. سريعاً ...

وتناول شارل مسدسه وصوبه الى خصمه فرضخ هذا واقترب من الحسناء واعتذر اليها فارسلت ماك لشارل ابتسامة عميقة ثم مدت يدها له ورجعا معاً كل الى منزله .

***

مضى على هذه الحادثة اسبوع وشارل يفتكر بهذه الحسناء التي اثرت في نفسه كل الاثر وتركت في قلبه بعض الما وتعاستها وخيالها الجميل الحلو الذي احبه شارل كثيراً وودّ لو يكون حقيقة ملموسة .

وكانت الشمس قبيل الغروب عندما قام شارل يتنزه على الشاطئ ولكنه ما كاد يسير قليلاً حتى التقى بماك وعلى وجهها علامات الاضطراب والحزن فاقترب منها مسلماً فكانت تحيتها له من وجه عابس ونظر حانق ..

— ما بالك حانقة عليّ ... ماذا تقولين

- اقول انك اسأت اليّ من حيث لم تقصد . لقد كنت السبب كل السبب في قطع علاقتي مع الفريد واني منذ تلك الليلة لم اره . لقد هجرني وعليّ من الديون ما انوء تحتها ولا مورد لديّ ... آه لك لو تركتني ارمي نفسي في الماء لكنت الساعة في راحة من المي وعذابي .

— لقد كنت آنئذ جد متألمة

— افلستُ الآن كذلك ؟؟

— اذن ... تحبينه دائماً

— ربما ...

— ... وبالرغم من اساءته

— وما قيمة حبي دون ذلك .

- ولكن ...

— أف منك ... لقد كان فيما مضى اذا غضب عاد اليّ ومنذ حادثتك ذهب ولم يعد

— أو أذهب اذن افتش لك عنه ؟!!

- لا ... لا .. احذر ان تتداخل بعد في اموري الخاصة هذا كل ما اطلبه اليك

أطرق شارل امام هذه الصدمة القوية ولكنه لم يقدر الا ان يعجب بجمالها وبعطفها السريع التحطم وبوجهها اليقظ وبهاتين الدمعتين اللتين تتساقطان من مقلتيها ، ولقد شعر ان قلبه يرتعش حباً لها وحلمه يتحقق اذ يكفيه ان يتغلب الآن عليها ويقودها معه الى حياة هادئة مستحبة فيخلصها من نذالة الفريد ومضى شارل يتكلم لها عن حبه ... وعن الدافع القوي الذي يشده نحوها فقد ملأت قلبه وفكره ، وعن هذا المنزل الذي سيبنيه لها في الجبل حيث يعيشان في جو المحبة الوفية المخلصة ...

وكانت علامات التأثر بادية عليه اثناء احاديثه وشكواه الغرامية .

اما ماك فقد جف دمعها واعجبها هذا الغرام الجديد وسارت مفكرة بالقرب من شارل تنظر السماء مرة ومرة هذه الورود التي اهداها اياها شارل وهو يظن انه تغلب عليها ، فرأى الغد باسماً فرحاً مليئاً بالسرور والهناء

***

وكانت ماك تحب النزهات في البحر فلم يكد يشعر شارل ذلك منها حتى اسرع جزلا الى زورق صغير على الشاطئ ومضى يهيئه للعمل ثم مدّ يده لماك وانزلها اليه ، وما كادت تضع رجلها حتى لمحت على الشاطئ شبحاً يقترب ... لقد عرفت ذلك الشبح ، انه الفريد ، الفريد حبيبها الذي هجرها منذ اسبوع ، الفريد المتألم ... الفريد الكسلان .... ، فقفزت الى الرمل سريعاً دون ان تدع شارل يشعر بذلك وركضت الى الفريد الذي عذبها شر عذاب . ولما اقتربت منه كان جالساً على صخرة يخلع ثيابه فقالت في نفسها : انه سينتحر ... سيقتل نفسه ... ياله من مسكين ... اتراه اصبح يشعر بحبي : وما دنت منه حتى ارتمت على قدميه تستغفره وترجوه ملحة عليه الا ينتحر وان يبقي حياته لها ... وانها تحبه ... وتعبده وستضحي كل ما لديها في سبيل مرضاته وهنائه اما الفريد فقد استغرب حديثها واقسم لها انه جاء الى الشاطئ ليستحم فقط

وكان شارل آنئذ يجذف مسروراً وهو يعتقد انه يحمل معه في الزورق ماك ، والتفت فجأة الى الوراء فلم يجدها فكادت نفسه لا تصدق عينيه ، ترى ماذا جرى لها ؟ اين هي ؟ هذه قبعتها ... هذه ورودها ... ومضى يفتش في كل مكان تحت الماء وفي الزورق ولكنه لم يعثر عليها الى رآها أخيراً على الشاطئ تلوح له ضاحكة ساخرة وبالقرب منها شاب جميل ذاك الفريد

فودع شارل آماله المتحطمة ، ومنزله في القرية ، ... والليالي المقمرة ... ومضى ينثر ورود ماك وقبعتها ويرسلها نتفاً نتفاً في هبات النسيم وعلى تجعدات الامواج المتكسرة على زوايا زورقه المرتعش وهو يقول :

انها لا تحبني ... قط .. تمهل يا زورقي ... تمهل لعلها تبتعد عن الشاطئ ....

وسقطت فوق الاوراق المنثورة والامواج المضطربة دمعة حمراء من عيون شارل الشيخ ....

رواية العدد

على الشاطئ

اعتاد شارل ان يأتي كل مساء الى الشاطئ ليغات احلامه في اشعة الشمس الارجوانية ، وعلى مرور نسيم المساء الطري ، فيقف متأملاً ساعات طويلة عارضاً امامه ذكريات ماضيه الحلوة ، تلك الذكريات القديمة التي ودّلو تعود ويعود معها شبابه الفخور فيتخلص من اثقال هذه الشيخوخة وهمومها ويفني بقية ايامه على مرحات الفتوة ومرحاتها ، ويرتد اليه جماله الذابل فلا تعود تنفر منه الحسان ، وأنّى له ذلك ، وقد ذهب القدر بماله وشبابه ولم يترك له الا هذه الذكريات الطائفة في جفنية مقابه ، ثم قال في نفسه : بلى ... يجب ان اعيش عيشة هادئة افني فيها هذه الكهولة الباردة فأبني مثلاً منزلاً صغيراً في قريتي ، وافتش عن امرأة لها من العمر مالي فاحيى معها حياة زوجية هانية ، وابتعد عن ضجيج هذه المدينة وضوضائها الى سكينة الليالي القروية المقمرة .

ومضى شارل ؤ ج دخان سيكارته على ضباب احلامه وذكرياته فهبت رياح المساء تنثرها نتفاً نتفاً علَى صخور الشاطئ المهجور وفي تجعدات الامواج المتكسرة . وكان الليل قد بدأ يمطر الطل ، ويرسل النسمات المبللة الباردة ، فجمع شارل قواه وما تبقى من احلامه وقام عائداً الى المدينة . ثم وقف فجأة ليتأمل شبحاً على الطريق الثانية يسرع نحو البحر ورغم عتمة المساء فقد تمكن ان يعلم ان ذلك الشبح صبية حسناء ... واسرعت الحسناء وبحركة عنيفة خلعت معطفها ورمت قبعتها واندفعت الى الماء ولكنها ما كادت تهوي حتى شعرت بيد تشدها .. تلك يد شارل ....

— من انت ؟ اتركني ...

— سترمين نفسك في البحر

— هذا لا يعنيك

— اتظنين ان انتحار صبية مثلك لا يهم كل رجل ، ارجعي ارجعي معي .. لا يحق لك قتل نفسك .. انا لن ادعك تقدمين عليه

— دعني .. دعني .. اود ان اموت

— لن افلتك .. تعالي .. ان على الصبايا سماع نصائح شارل الشيخ ... اصعدي هيا بنا .

ومضت الحسناء معه الى اعلى الشاطئ حيث ساعدها على ارتداء معطفها ثم قال لها :

— أبردت ؟!

— لا

— عجباً ما تشعرين برطوبة المساء .. هيا خذي قبعتك ... ما اسمك ؟!

— ماك

— ماك ؟! انه لاسم خفيف غريب انيق ومن اللذة ان يكون الاسم كذلك . واما انا فتعرفين اسمي ؟!

— لا اعلمه

— اسمي .. شارل .. انه فريد مدهش ؟! أليس كذا ؟ وابتسمت الحسناء لمقالة شارل فقال لها :

— ابتسمي ، لا بأس وعليك الآن ان تعودي الى والديك اللذين سيضطربان لتأخرك الى هذه الساعة من الليل

— .. الى والدي ؟؟ يا لشقاوتي .. أتعلم يا مسيو شارل ان لا معين لي في العالم . لقد كان عندي الفريد ، ولكني لا اريد بعد البقاء معه .. بلى .. انا لن اريده قط بعد ان جعلني شقية متألمة شريدة ... طريدة

ولم يشأ شارل ان يقطع عليها مجرى حديثها بل تركها تبوح باسرارها وهو يشعر ان قلبه يرق لها ويتألم لالمها وشقائها . ومضت تقول : لقد فقدت والديّ وانا طفلة فقامت على تربيتي ابنة عمر لي وهي عجوز فقيرة تسكن في المدينة ولما بلغت الرابعة عشرة مضيت اشتغل في معمل نسيج حيث تعرفت الى شاب جميل اسمه الفريد.

— الفريد ؟!

— نعم .. الفريد الذي وعدني بالزواج ... آه له لقد خدعني بوعوده الحلوة حتى تركت ابنة عمي وحبها لي ورحت اسكن معه في غرفته ... فكان يخسر في ليالي القمار كل ما اربحه في ايام عملي ، لقد وددت مائة مرة ان اتركه واتخلص منه ولكني لم اقدر ، وظل يلح عليّ حتى اقنعني فرهنت منزلاً صغيراً اشتريته من قبل على شريطة ان يعيد اليّ المال قبل انتهاء هذا الشهر وها ان الشهر قد انتهى وهو لم يرجع اليّ شيئاً . لقد بكيت الليلة وصرخت فتركني وذهب الى المقهى اما انا فخرجت من المنزل اهيم على وجهي فوصلت الى الشاطئ حيث رأيتني . أعلمت الآن مصيبتي وسبب اسراعي الى الانتحار ؟

وكان لدموع ماك المتساقطة بغزارة اثر كبير في نفس شارل فقال لها :

اين يكون صديقك الفريد هذه الليلة

— لا اعلم .. طبعاً في مجلس من مجالس القمار

— اتعرفين هذه المجالس ؟!

— نعم ... كلها ...

— تعالي اذن معي نفتش عنه فاني اود ان اقول له كلمتين .. صغيرتين ..

***

هناك في غرفة ملؤها الدخان ... وعلى منضدة خضراء ، كان الفريد يخسر دراهم ماك ، حتى اتى عليها كلها فانتحى زاوية في الغرفة ينتظر فرجاً من صديق او صديقة . وفجأة دفع باب الغرفة ودخل شارل وماك . فقالت ماك لرفيقها مشيرة الى الفريد :

— اناره

— قولي له ما تاته لك ولا تخافي ، فاني اراقبه

واشد ازرك . اما الفريد فلم ينتبه لهذا الاتفاق بين شارل وماك بل ما كاد يلمحها حتى اشار اليها ان اقتربي سريعاً فمضت الحسناء اليه ...

— انت هنا ؟! من اين تأتين الآن ؟؟

— من المعمل ؟؟

— في هذه الساعة المتأخرة

— نعم اذ تأخرت في العشاء ..

— ان حظك كبير فانا لم اتعش بعد ..

— ولم ؟؟

لاني لا املك قرشاً ، لقد خسرت كل شيء

— اف لك يا الفريد ... اما وعدتني انك لن تقامر !

— بلى .. اني اعلم ذلك ، فلا تزعجيني بعد بالنصيحة اقرضيني عشرين فرنكاً ..

— ماذا تقول ؟!

— اقرضيني عشرين فرنكاً .. هاتي .. عجلي

— انك لمجنون انا لا املك منها شيئاً

— بلى انك تملكينها كلها

— لا .

— او تقولين — لا — اسرعي

— اقولها لانك ..

ولم يدعها تكمل جملتها بل شدها من شعرها ومضى يضربها بشدة وهي تصرخ وتستجير واذا بشارل يقترب بسرعة من الفريد ليدافع عنها فينشهره الفريد قائلاً له :

— ما يعنيك ، انت ،

— ساجيرها

— انها لا تهمك قط

— سترى اذن ، هيا استغفرها

— انا ؟؟

— نعم انت .. هيا .. سريعاً ...

وتناول شارل مسدسه وصوبه الى خصمه فرضخ هذا واقترب من الحسناء واعتذر اليها فارسلت ماك لشارل ابتسامة عميقة ثم مدت يدها له ورجعا معاً كل الى منزله .

***

مضى على هذه الحادثة اسبوع وشارل يفتكر بهذه الحسناء التي اثرت في نفسه كل الاثر وتركت في قلبه بعض المها وتعاستها وخيالها الجميل الحلو الذي احبه شارل كثيراً وودّ لو يكون حقيقة ملموسة . وكانت الشمس قبيل الغروب عندما قام شارل يتنزه على الشاطئ ولكنه ما كاد يسير قليلاً حتى التقى بماك وعلى وجهها علامات الاضطراب والحزن فاقترب منها مسلماً فكانت تحيتها له من وجه عابس ونظر حانق ..

— ما بالك حانقة عليّ ... ماذا تقولين

— اقول انك اسأت اليّ من حيث لم تقصد . لقد كنت السبب كل السبب في قطع علاقتي مع الفريد واني منذ تلك الليلة لم اره . لقد هجرني وعلي من الديون ما انوء تحتها ولا مورد لديّ ... آه لك لو تركتني ارمي نفسي في الماء لكنت الساعة في راحة من المي وعذابي .

— لقد كنت آنئذ جد متألمة

— ألستُ الآن كذلك ؟؟

— اذن ... تحبينه دائماً

— ربما ...

— ... وبالرغم من اساءته

— وما قيمة حبي دون ذلك .

— ولكن ...

— أف منك ... لقد كان فيما مضى اذا غضب عاد اليّ ومنذ حادثتك ذهب ولم يعد

— أو أذهب اذن افتش لك عنه ؟!!

— لا ... لا .. احذر ان تتداخل بعد في اموري الخاصة هذا كل ما اطلبه اليك

أطرق شارل امام هذه الصدمة القوية ولكنه لم يقدر الا ان يعجب بجمالها وبعطفها السريع التحطم وبوجهها اليقظ وبهاتين الدمعتين اللتين تتساقطان من مقلتيها ، ولقد شعر ان قلبه يرتعش حباً لها وحلمه يتحقق اذ يكفيه ان يتغلب الآن عليها ويقودها معه الى حياة هادئة مستحبة فيخلصها من قساوة الفريد ومضى شارل يتكلم لها عن حبه ... وعن الدافع القوي الذي يشده نحوها فقد ملأت قلبه وفكره ، وعن هذا المنزل الذي سيبنيه لها في الجبل حيث يعيشان في جو المحبة الوفية المخلصة ...

وكانت علامات التأثر بادية عليه اثناء احاديثه وشكواه الغرامية .

اما ماك فقد جف دمعها واعجبها هذا الغرام الجديد وسارت مفكرة بالقرب من شارل تنظر السماء مرة ومرة هذه الورود التي اهداها اياها شارل وهو يظن انه تغلب عليها ، فرأى الغد باسماً فرحاً مليئاً بالسرور والهناء

***

وكانت ماك تحب النزهات في البحر فلم يكد يشعر شارل ذلك منها حتى اسرع جزلا الى زورق صغير على الشاطئ ومضى يهيئه للعمل ثم مدّ يده لماك وانزلها اليه ، وما كادت تضع رجلها حتى لمحت علَى الشاطئ شبحاً يقترب ... لقد عرفت ذلك الشبح ، انه الفريد ، الفريد حبيبها الذي هجرها منذ اسبوع ، الفريد المتألم ... الفريد الكسلان .... ، فقفزت الى الرمل سريعاً دون ان تدع شارل يشعر بذلك وركضت الى الفريد الذي عذبها شر عذاب . ولما اقتربت منه كان جالساً على صخرة يخلع ثيابه فقالت في نفسها : انه سينتحر ... سيقتل نفسه ... يا له من مسكين ... اتراه أصبح يشعر بحبي : وما دنت منه حتى ارتمت على قدميه تستغفره وترجوه ملحة عليه الا ينتحر وان يبقي حياته لها ... وانها تحبه ... وتعبده وستضحي كل ما لديها في سبيل مرضاته وهنائه اما الفريد فقد استغرب حديثها واقسم لها انه جاء الى الشاطئ ليستحم فقط

وكان شارل آنئذ يجذف مسروراً وهو يعتقد انه يحمل معه في الزورق ماك ، والتفت فجأة الى الوراء فلم يجدها فكادت نفسه لا تصدق عينيه ، ترى ماذا جرى لها ؟ اين هي ؟ هذه قبعتها ... هذه ورودها .. ومضى يفتش في كل مكان تحت الماء وفي الزورق ولكنه لم يعثر عليها ، الى ان رآها أخيراً على الشاطئ تلوح له ضاحكة ساخرة وبالقرب منها شاب جميل ذاك الفريد

فودع شارل آماله المتحطمة ، ومنزله في القرية ، ... والليالي المقمرة ... ومضى ينثر ورود ماك وقبعتها ويرسلها نتفاً نتفاً في هبات النسيم وعلى تجعدات الامواج المتكسرة على زوايا زورقه المرتعش وهو يقول :

انها لا تحبني ... قط .. تمهل يا زورقي ... تمهل لعلها تبتعد عن الشاطئ ....

وسقطت فوق الاوراق المنثورة والامواج المضطربة دمعة حمراء من عيون شارل الشيخ ....

في رياض الشعر

للشاعر التونسي ابو القاسم الشابي

ارادة الحياة

اذا الشعب يوماً اراد الحياة   فلا بد ان يستجيب القدر
ولا بد لليل ان ينجلي   ولا بد للقيد ان ينكسر
ومن لم يعانقه شوق الحياة   تبخر في جوها واندثر
كذلك قالت لي الكائنات   وحدثني روحها المستتر

*

ودمدمت الريح بين الفجاج   وفوق الجبال ، وتحت الشجر
اذا ما طمحت الى غاية   لبست المنى ، وخلعت الحذر
ولم اتجنب وعور الشعاب   ولا كبة اللهب المستعر
ومن لا يحب صعود الجبال   يعش ابد الدهر بين الحفر
فعجت بقلبي دماء الشباب   وضجت بصدري رياح اخر
واطرقت اصغي لعزف الرياح   وقصف الرعود ووقع المطر
وقالت لي الارض لما تساءلت   يا أم هل تكرهين البشر
ابارك في الناس اهل الطموح   ومن يستلذ ركوب الخطر
والعن من لا يماشي الزمان   ويقنع بالعيش عيش الحجر
هو الكون حيٌ يحب الحياة   ويحتقر الميت المندثر
فلا الافق يحضن ميت الطيور   ولا النحل يلثم ميت الزهر
ولولا امومة قلبي الرؤوم   لقرت عن الميت تلك الحفر
فويل لمن لم تشقه الحياة   من لعنة العدم المنتصر

*

وفي ليلة من ليالي الخريف   مثقلة بالاسى والضجر
سكرت بها من ضياء النجوم   وغنيت للنهر حتى سكر
سألت الدجى هل تعيد الحياةُ   لما اذبلته ربيعَ العمر
فلم يتكلم فؤاد الظلام   ولم تترنم عذارى السحر
وقال لي الغاب في رقة   محببة مثل خفق الوتر :
يجيء الشتاء شتاء الضباب   شتاء الثلوج شتاء المطر
فينطفيء السحر سحر الغصون   وسحر الثمار وسحر الزهر
وسحر السماء القوي البديع   وسحر المروج الشهي العطر
ويفنى الجميع كحلم بديع   تألق في مهجة واندثر
وتبقى البذور التي حملت   ذخيرة عمر جميل غبر
وذكرى فصول ورؤيا غيوم   واشباح دنيا تلاشت زمر
معانقة وهي تحت الثلوج   وتحت الضباب وتحت المدر
لطيف الحياة الذي لا يمل   وقلب الربيع الجميل العطر
وحالمة باغاني الطيور   وعطر الزهور وطعم الثمر
ويمشي الزمان فتنمو صروف   وتذوي صروف وتحيا أخر
وتصبح احلامها يقظة   موشحة برداء السحر
تسائل : اين ضباب الصباح   وسحر المساء وضوء القمر
وأسراب ذاك الفراش الجميل   ونحل يغني وغيم يمر !
ظمئت الى النور فوق الغصون   ظمئت الى الظل تحت الشجر
ظمئت الى النبع بين المروج   يغني ويرقص فوق الزهر!
ظمئت الى الكون ! اين الوجود   واين اري العالم المنتظر!
هو الكون بين رحاب الفضاء   وفي عالم اليقظات الكبر
وما هو الا كخفق الجناح   حتى نما شوقها وانتصر
فصدعت الارض عن صدرها   وابصرت النور عذب الصور
وجاء الربيع بأطيافه   واحلامه وصباه النضر
وقبلها قبلة في الشفاه   تعيد الشباب الى ما غبر
وقال لها قد منحت الحياة   وخلدت من نسلك المدخر
ومن ناجت النور احلامه   يباركه النور أنى ظهر
اليك الفضاء اليك الضياء   اليك الثرى الحالم المزدهر
فميدي كما شئت فوق المروج   بحلو الثمار وغض الزهر
وناجي النسيم وناجي الغيوم   وناجي النجوم وناجي القمر

*

وشف الدجى عن جمال عميق   قوي الغواية حلو الصور
ومد على الكون سحر غريب   يصرفه شاعر مقتدر
وضاءت شموع نجوم السماء   وضاع البخور بخور الزهر
ورفرف روح غريب الجمال   بأجنحة من ضياء القمر
ورق نشيد الحياة المقدس   في هيكل حالم قد سحر
واعلن في الكون ان الطموح   لهيب الحياة وروح الظفر
اذا طمحت للحياة النفوس   فلا بد ان يستجيب القدر

فلسفة الحياة

قصيدة حكمية للمحامي الفاضل الاستاذ اسعد مخلوف نقتطف منها الابيات الآتية وهي مثال من بقية ابيات القصيدة التي كلها حكم وعظات ثمينة

ان الحياة دروسٌ في مباحثها   سر لقد حير الالباب والفكرا
كم واضع ثقة في الدهر منتظر   للخير يُبلى بشر ليس منتظرا
داوِ الصغائر خوفاً من كبائرها   ولا تقولنّ هذا قد جرى قدرا
لولا التنازع في حب البقاء لما   كان القضاء ولا كان الخصام جرى
لولا المحيط ولولا فضل تربية   لدام كلٌ على خلق به فطرا
كم مبطلٍ رابحٍ حقاً بقوته   وكم محقٍ ضعيفٍ حقه خسرا